قدوتي

" نساء في الإسلام "

سير ذاتية إسلامية

جيهان أحمد عثمان

ديوان العرب
للنشر والتوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : قدوتي " نساء في الإسلام"

اسم المؤلف : جيهان أحمد عثمان

الجنسية : مصر

التصنيف الأدبي : سير ذاتية إسلامية

الطبعة الأولى : ٢٠١٩

الترقيم الدولي : ٤ – ٠٧ - ٦٧٩٢ – ٩٧٧ - ٩٧٨

رقم الإيداع : ٢٨٥٩٩ / ٢٠١٩

تدقيق لغوي : هبة ماردين

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : ٠٠٢٠١٢١١١٣٢٨٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

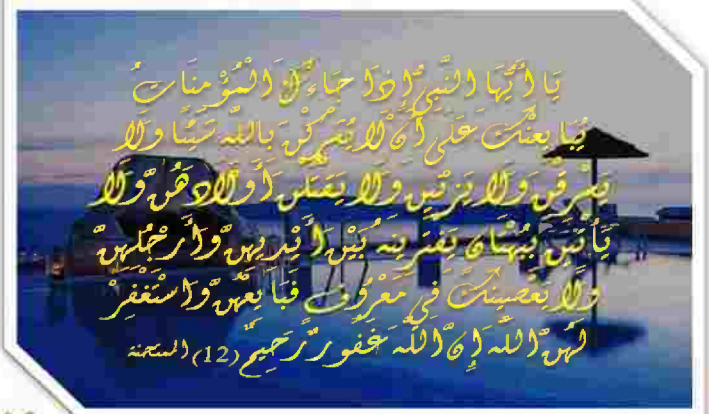

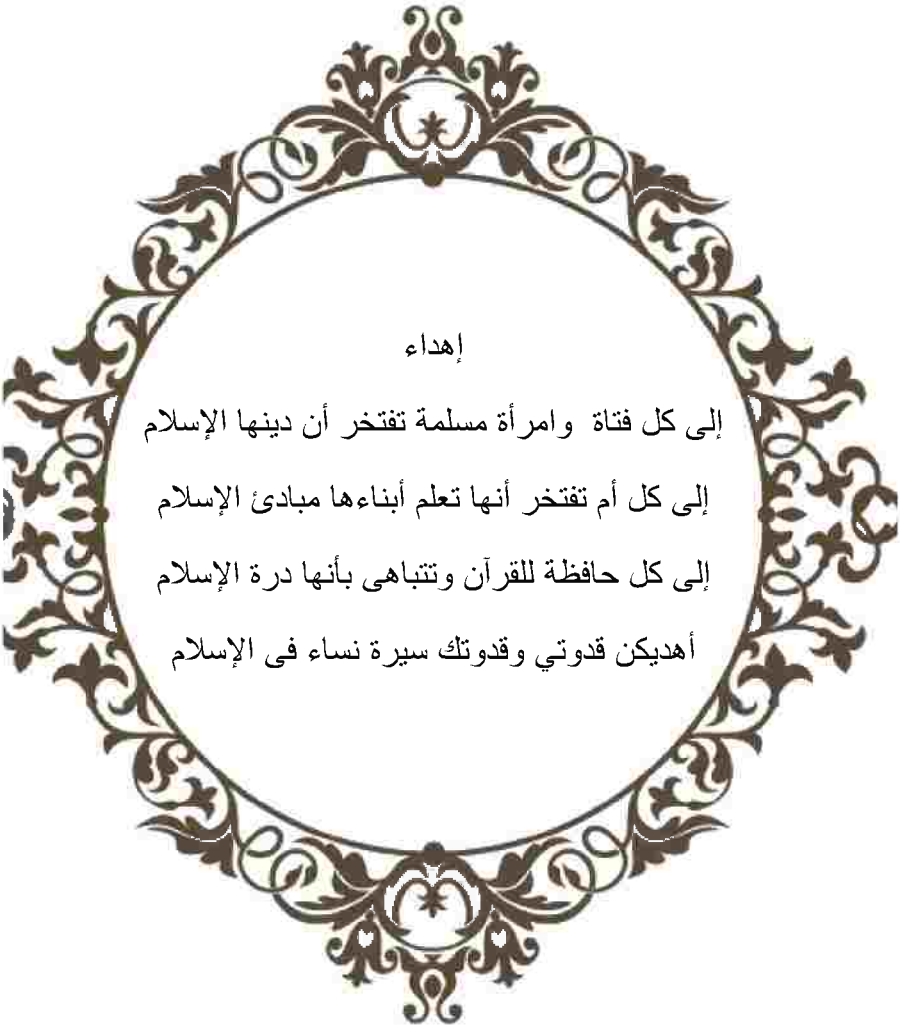

إهداء

إلى كل فتاة وامرأة مسلمة تفتخر أن دينها الإسلام

إلى كل أم تفتخر أنها تعلم أبناءها مبادئ الإسلام

إلى كل حافظة للقرآن وتتباهى بأنها درة الإسلام

أهديكن قدوتي وقدوتك سيرة نساء فى الإسلام

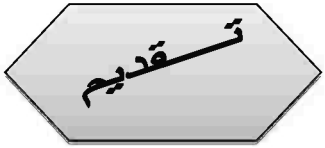

هناك مقولة مشهورة مؤداها: ((إذا أردت أن تهدم حضارة فعليك بثلاث وسائل: هدم الأسرة، هدم التعليم وإسقاط القدوة... وكي تهدم الأسرة عليك أن تُغيب دور الأم اجعلها تخجل بوصفها ربة منزل))

وبما أن الأم بصفة خاصة والمرأة بصفة عامة هي المُعلم الأول وهي القدوة لأبنائها؛ فقد اجتمعت عناصر الهدم فيها، فكان لابد من هدم المرأة المسلمة أولاً، حتى لاتستطيع أن تُعلم وتكون قدوة نقتدي بها.

ويقول لسان حال أعداءنا وأعداء ديننا الحنيف، ومن يوالونهم من حفدة عبد الله بن آبي بن أبي سلول زعيم المنافقين: دعونا نُجرد المرأة من حيائها، ونجعلها تتمرد على حياتها ومن مسؤوليتها كأم، دعونا نجعلها أن تخجل من دينها ونردد أنه ظلمها حتى تنفر منه وبالتالي لا تكون مُعلمة لأبنائها تعلمهم قيم وتعاليم دينهم، وحتى لاتكون قدوة صالحة لهم.

دعونا نُسيطر عليها بما يُدعى المساواة بين الرجل والمرأة، ونجعلها تشعر بالدونية من كونها امرأة أولاً، والأهم بكونها امرأة مسلمة، دعونا نُشعرها بالظلم الواهي وبذلك تتمرد على كل القيم والأخلاق والدين، وعندما تسقط المرأة سيسقط مجتمعٌ بأكمله، بل سيسقط المجتمع الإسلامي في كل البلدان – وهذا هو المطلوب – ولكن هيهات

وعلينا كمثقفين ومُعلمين وأولياء أمور أن نُعيد قدوتنا للمرأة في هذا العصر ففكرت في هذه السلسلة والتي وضعت لها عنوان

قدوتي – نساء في الإسلام

وسأسرد سيرة النساء المسلمات من أول أمهات المؤمنين والصحابيات والتابعيات وغيرهن على مر التاريخ الإسلامي.

وعند شروعي فى كتابة هذه السلسلة راعيت الآتي:

- أن تكون تبعاً للحروف الأبجدية، ويكون كل حرف به مجموعة من النساء المسلمات لسهولة البحث للقارئ.
- أني ابتعدت عن التسلسل التاريخي أو الأسبقية في الدخول في الإسلام، وإنما كما قلت سيكون تبعاً للحروف الأبجدية كما نوهت
- استشعرت أنه لا بد لكل امرأة وفتاة مسلمة تعلم أن لها قدوة حسنة من النساء في التاريخ الإسلامي من أمهات المؤمنين والصحابيات والصالحات فعليها أن تقتدي بهن حتى تَسلم في دينها ودنياها.

- جمعت ما كتبه الأوائل والمتأخرين عن الصحابيات والصالحات جمعاً مطابقاً ونقلاً بتصرفٍ لأن التراجم لا تحور ولا تتبدل.
- سردت الحكمة من قصة من قصص الصحابيات وأمهات المؤمنين أو الصالحات حتى تقتدي بهن امرأة وفتاة اليوم.

دعونا الآن نتعرف على نساء في الإسلام ... نبدأ

جيهان أحمد عثمان (زرقاء اليمامة)

أكتوبر ٢٠١٩م = ١٤٤١هـ

أروى بنت عبد المطلب ﷺ

- **اسمها:**

هي أروى بنت عبد المطلب عمة الرسول ﷺ

أروى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية.

تزوجت كِلدة بن مناف بن عبد الدار بن قُصي، ثم أصبحت تحت عُمير بن وهب بن عبد قُصي

- **إسلامها:**

أسلم ابنها طُليب بن عُمير في دار الأرقم ثم خرج إلى أمه، وقال لها: تبعت محمداً وأسلمت لرب العالمين فقالت: إن أحق من آزرت ومن عاضدت ابن خالك، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذببنا عنه. قال: يا أماه، وما يمنعكِ أن تسلمي وتتبعيه فقد أسلم أخوكِ حمزة. فقالت: أنظرُ ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهن. قال: أسألك بالله إلا أثبتِه. فسلمت عليه وصدقته وشهدت أنّ لا إله إلا الله، قالت: فإني أشهد أنّ لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله.

- **صفاتها وشخصيتها:**

تتصف بالصدق والأمانة، وداعية النساء للإسلام وكانت ذات عقل راجح ورأي متزن.

- **مساندتها للرسول ﷺ :**

في إحدى الأيام تعرض أبو جهل وعدداً من كفار قريش للنبي ﷺ فآذوه، فعارضه طليب بن عُمير (ابنها) فضربه فشج رأسه، فأخذوه وأوثقوه فقام إليه أبا لهب وفك وثاقه.

فقيل لها: ألا ترين ابنك طُليباً قد سير نفسه عّرضاً دون محمد؟ فقالت: خير أيامه يوم يَذُب عن ابن خاله، وقد جاء بالحق من عند الله. فقالوا: ولد تبعت محمداً؟ قالت: نعم. فجاء إليها أبا لهب فقال: عجباً لك ولِاتباعكِ محمداً وتركِكِ دين عبد المطلب! فقالت: قد كان ذلك، فقم دون ابن أخيك وامنعه، فإن يظهر أمره فأنت بالخيار أن تدخل معه أو تكون على دينك، وإن يُصب كنت قد أُعذرت فى ابن أخيك. فقال أبو لهب: ولنا طاقة بالعرب قاطبة؟ جاء بدين مُحدث. ثم انصرف فقالت:

إنّ طُليباً نصر ابن خاله وأساه في ذي دمه وماله

- **رثاءها للرسول ﷺ :**

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت بنا براً ولم تك جافيـــاً

وكـــان بنـــا بـــراً رؤوفـــاً ليبكِ عليك اليوم من كان باكياً

لعمــرك ما أبــكى النبي لموتــه ولكن لــهرج كان بــعدك آتيـــاً

- **وفاتها:** توفت فى سنة خمسة عشر هجرية فى خلافة أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه

- الحكمة من قصة أروى رضي الله عنها

نستخلص من قصة الصحابية حثها لابنها على مناصرة الحق واتباعه، ووقوفها بجانب الرسول ﷺ وسرعتها في الدخول في الإسلام، وحبها للنبي ﷺ ويتضح ذلك في رثائها له.

فعلى الأم المسلمة في هذا العصر أن تُشجع أبناءها على قول كلمة الحق والدفاع عنه ولايخشون في الحق لومة لائمٍ بل لا يخشون سوى الله تعالى.

أروى بنت الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنها

- **اسمها:** أروى بنت الحارث بن عبد المطّلب، صحابية جليلة من صحابة رسول الله ﷺ ، وصِفَتْ بالفصاحة والبلاغة.

- **نسبها:** أروى بنت الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وأمها غزية بنت قيس بن طريف بن عبد العزي بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، تزوجها أبو وداعة بن صبرة بن سعيد بن سعد بن سهم، ولدت له المطلب وأبا سفيان وأم جميل وأم حكيم والربعة بنت أبي وداعة

والدها المطلب بن أبي وداعة السهمي، ذكرها بن سعد في الصحابيات في باب بنات عم النبي وقال أمها غزية بنت قيس بن طريف من بني الحارث بن فهر بن مالك قال وولدت لأبي وداعة المطلب وأبا سفيان وأم جميل وأم حكيم والربعة.

- **وفاتها** سنة ٥٠ هجرية.

أروى بنت كريز رضي الله عنها أم عثمان بن عفان رضي الله عنه

• **اسمها:** أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

• **زواجها:** تزوجها عفان بن أبي العاص بن أمية فولدت له عثمان وآمنة ابني عفان ثم تزوجها عقبة بن أبي معيط فولدت له الوليد وعمارة وخالداً وأم كلثوم وأم حكيم وهنداً.

• **إسلامها:** وأسلمت أروى بنت كريز وهاجرت إلى المدينة بعد ابنتها أم كلثوم بنت عقبة وبايعت رسول الله، ولم تزل بالمدينة حتى ماتت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا داود بن بكر بن أبي الفرات الأشجعي، قال: سمعت عبد الله بن كعب مولى آل عثمان، قال: سمعت عبد الله بن حنظلة بن الراهب قال شهدنا أم عثمان بن عفان يوم ماتت فدفناها بالبقيع فرجع وقد صلى الناس في المسجد فصلى عثمان وحده في المسجد وصليت إلى جانبه، قال: فسمعته وهو ساجد يقول اللهم ارحم أمي أو اللهم اغفر لأمي، وذلك في خلافته. أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا اسحاق بن يحيى، أخبرني عمي عيسى بن طلحة، قال: رأيت عثمان بن عفان حمل سرير أمه بين العمودين من دار غطيش فلم يزل

يحملها كذلك حتى وضعها بموضع الجنائز قال ورأيته بعد أن دفنها قائماً على قبرها يدعو لها.

• **صفاتها**: كانت مشهورة كعادة العرب بالكرم والجود وإنزال الضيف ومنذ أن ظهر الدين الإسلامي، وأسلم أبنها عثمان فلم تنكر ذلك عندما اشتكى عقبه بن أبي معيط عثمان لأمه وهي غير مسلمة قال له: مَنْ ينصر محمداً دوننا فأموالنا وأنفسنا فداء له.

وبهذا الإيثار العظيم حرصت أروى على الإسلام وحرص ابنها عثمان رضي الله عنه على إسلامها فأسلمت ففرح سيدنا عثمان بذلك كثيراً وهاجرت إلى المدينة؛ فكانت من أعظم وأجلّ الصحابيات فيكفيها فخراً أنها أم عثمان بن عفان صاحب الهجرتين – والمصلي إلى القبلتين وذي النورين لم يزوج رجل في التاريخ بنتي غيره تزوجَ رقية ثم أم كلثوم بنتيّ الرسول ﷺ فكان له شرف أن يكون حماه لأكرم أختين في تاريخ البشرية.

• **وفاتها**: توفيت في خلافة ابنها ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه

• **الحكمة من قصتها**: اتصفت بالكرم والجود صفات لابد أن تصف بها المرأة المسلمة وبخاصة عندما تتصدق، وبرغم عدم إسلامها

لكن ساندت الرسول ﷺ عندما طلب ابنها عقبة نصرتها للرسول ﷺ فعليكِ أختاه مناصرة الحق والوقوف عليه والبعد عن الباطل

وعندما أسلمت كانت في عون ابنها عثمان رضي الله عنه وها هو دور الأم المسلمة تقوم بتربية أبنائها على العادات والمكارم الحميدة، حتى تنال بر أبناءها واتضح هذا في تصرف ابنها ذا النورين رضي الله عنه عندما ماتت، ويكفيها أنها أنجبت ذا النورين وثالث الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

أسماء بنت أبي بكر (ذات النطاقين) رضي الله عنها

- **اسمها:** هي أسماء بنت أبي بكر (عبد الله بن أبي قحافة عثمان)
- **أبوها:** هو الصديق أبو بكر بن أبي قحافة
- **أمها:** قُتيلة بنت عبد العُزى العامرية
- **أختها:** أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها زوج رسول الله ﷺ وكانت السيدة أسماء تكبر السيدة عائشة بعشرة أعوام.
- **كنيتها:** أم عبد الله
- **زوجها:** الزُبير بن العوام رضي الله عنه حواري رسول الله ﷺ
- **إسلامها:** أسلمت أسماء وهي بمكة في أول الإسلام وهاجرت هي وزوجها الزُبير وهي حامل بولدها عبد الله، ووضعته بقباء فى أول قدومهم، فكان عبد الله أول مواليد المهاجرين بالمدين.
- **ذات النطاقين:** لقب أطلقه عليها رسول الله ﷺ لشقها نطاقها ووضعت فيه الطعام الذي كانت تعده للرسول ﷺ ولأبيها.

روى البخاري عن أسماء ﷺ: صنعت سِفرة رسول الله ﷺ فى بيت أبي بكر حين أراد أن يُهاجر إلى المدينة، قالت: فلم نجد لسفرته (طعام المسافر) ولا لسقائه (وعاء من الجلد يُوضع فيه الماء ويكون من الجلد المستدير) ما نربطهما به. فقلت لأبي بكر والله ما أجد شيئاً أربط به إلا نطاقي (ما تشد به المرأة ثوبها) قال: فشقيه بإثنين فاربطيه: بواحد السقاء وبالآخر السفرة. ففعلت

- **أذى أبا جهل لأسماء:** عندما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه للهجرة – القول لأسماء – أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجت إليهم. فقالوا: أين أبوك يا بنت أبي بكر؟ قالت: لا أدري والله أين أبي. قالت: فرفع أبو جهل يده فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي، ثم انصرفوا.

- **الهجرة:** هاجرت مع زوجها الزُبير رضي الله عنه وهي حاملٌ بولدها عبد الله وولدته بقباء، ثم أنجبت عروة، والمُنذر، وعاصفاً، والمُهاجر، وخديجة، وأم الحسن، وعائشة.

وعندما طلقها الزُبير كانت عند ابنها عبد الله ويُقال في الطبقات أن سبب طلاقها عبد الله ابنها قال لأبيه: لاتطأ مثل أمي.

- **تكريم النبي ﷺ لها:** عندما هاجرت كانت حاملاً في ولدها عبد الله – كما كتبت سابقاً – وولدته بقباء، كما روى البخاري عن عروة بن الزبير رضي الله عنه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: ثم أتيت به رسول الله ﷺ فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ثم حنكه بالتمرة.

وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أول مولود في الإسلام، ففرح به المسلمون لأنهم قيل لهم أن اليهود قد سحرتكم فلا يُولد لكم.

- **علمها:** روت ثمانية وخمسين حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة عشر حديثاً، وانفرد البخاري بخمسة، ومسلم أربعة. حدث عنها ابناها عبد الله وعروة، وحفيدها عبد الله بن عروة وحفيده عباد بن عبد الله، وابن عباس، وأبو واقد الليثي، وصفية بنت شيبة، ووهب بن كيسان

- **جهادها في الإسلام:** شهدت موقعة اليرموك مع زوجها وابنها.

- **نزول القرآن فى شأنها:** روى بن جرير الطبري رحمه الله عن عبد الله بن الزبير عن أبيه رضي الله عنهما

أن (لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (الممتحنة ٨) نزلت في أسماء.

وقال الإمام أحمد: حدثنا عارم، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا مصعب بن ثابت، حدثنا عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه قال: قدمت قتيلة على ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا: صناب، وأقط، وسمن، وهي مشركة، فأبت أسماء أن تقبل هديتها، وأن تدخلها بيتها، فسألت عائشة النبي ﷺ فأنزل الله، عز وجل: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين.....) إلى آخر الآية، فأمرها أن تقبل هديتها، وأن تدخلها بيتها.

- **الزوجة الصالحة تزوجها** الزبير بن العوام رضي الله عنه وكان لايملك شيئاً سوى فرسه، فكانت تعلف فرسه وتُسقيه الماء، وكانت تُخيط الدلو وتعجن الخبز، حتى أرسل لها أبا بكر بخادم تكفيها سياسة الفرس.

- **إنفاقها في سبيل الله:** قال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه مارأيت امرأة قط أجود من عائشة وأسماء، وجودهما مُختلف: أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه، وأما أسماء فكانت لا تدخر شيئاً قط، وكانت تحث بناتها وأهلها على الإنفاق والصدقة ولا ينتظرن الفضل وكانت تقول لهن: فإنكن إن انتظرتن الفضل لم تفضلن شيئاً، وإن تصدقتن لم تجدن فقده.

- **مع ابنها عبد الله** رضي الله عنه دخل عبد الله بن الزبير على أمه عندما خذله الناس فقال: يا أمه، خذلني الناس حتى ولدي وأهلي، فلم يبقَ معي إلا اليسير ممن ليس عنده من الدفع أكثر من صبر ساعة، والقوم يعطونني ما أردت من الدنيا. فما رأيك؟

فقالت: أنت والله يابني أعلم بنفسك إن كنت تعلم أنك على حق وأية تدعو فامضِ له؛ فقد قُتل عليك أصحابك ولا تُمكن من رقبتك يتلعب بها غلمان أُمية، وإن كنت إنما أردت الدنيا فبئس العبد أنت! أهلكت نفسك، وأهلكت من قُتل معك، وإن قلت: كنت على حق فلما وهن أصحابي ضعفت، فهذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين، وكم خلود فى الدنيا؟! القتل أحسن

فدنا ابن الزبير رضي الله عنه فقبل رأسها، وقال: ها والله رأيي والذي قمت به داعياً إلى يومي هذا ما ركنت إلى الدنيا ولا أحببت الحياة فيها وما دعاني إلى الخروج إلا الغضب لله أن تُستحل حُرمه، ولكني أحببت أن أعلم رأيك فزدتني بصيرة مع بصيرتي، فانظري يا أمة فإني مقتول من يومي هذا، فلا يشتد حزنك وسلمي الأمر لله فإن ابنك لم يتعمد إتيان منكر، ولا عملَ بفاحشة، ولم يغدُر في أمان، ولم يتعمد ظلم مسلم ولا مُعاهد ولم يبلغني ظلم من عُمالي فرضيت به بل أنكرته، ولم يكن شيئاً أثر عندي من رضا ربي، اللهم إني لا أقول هذا تزكية مني لنفسي، أنت أعلم بي، ولكن أقوله تعزية لأمي لتسلو عني. بأبيه وبي، اللهم قد سلمته لأمرك فيه، ورضيت بما قضيت فأثبني في عبد الله ثواب الصابرين الشاكرين. ودخل عليها عبد الله بن عمر بن الخطاب وابنها مصلوب وقال لها: إنها الجسد ليس في شيء وإنما الأرواح عند الله، فاتقي الله واصبري. فقالت: وما يمنعني من الصبر وقد أُهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل؟

- **موقفها مع الحجاج بن يوسف الثقفي:** روى مسلم عن أبي نوفل، رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة. قال: وجعلت تمر عليه والناس، حتى مر عليه عبد الله بمَ عمر

فوقف عليه فقال: السلام عليك أبا خُبيب (كنية عبد الله) السلام عليك أبا خُبيب، السلام عليك أبا خُبيب، أما والله لقد أنهاك عن هذا، أما والله إن كنت – ماعلمت – صوّاماً، قوّاماً، وصولاً للرحم عاملاً بالحق. فبلغ الحجاج موقف عبد الله بن عمر وقوله، فأرسل إليه فأُنزل عن جذعه، فألقي في قبور اليهود، ثم أرسل إلى أسماء فأبت أن تأتيه، فأعاد إليها الرسول: لتأتيني أو لأبعثنَّ إليك من يسحبك بقرونك (يقصد ضفائر شعرها)، قال: فأبت. وقالت: والله لا آتيك حتى تبعث إليّ من يسحبني بقروني.

فهبَّ إليها مسرعاً حتى أتاها ودخل عليها، فقال: كيف رأيتني فقالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك. بلغني أنك تقول له: يابن ذات النطاقين، أنا والله ذات النطاقين أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله وطعام أبي بكر، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أما إن رسول الله حدثنا: أن في ثقيف كذاباً ومبيراً، أما الكذاب فرأيناه (المختار بن أبي عُبيد الثقفي) وأما المُبير فلا أخالك (أظنك) إلا إياه. فقام عنها انصرف. نُعِتَ بعدو الله.

- **وفاتها:** ماتت بعد مقتل ابنها عبد الله بن الزبير وكان مقتله يوم الثلاثاء السابع عشرة من جمادى الأولى ثلاثة وسبعون هجرية، وكانت آخر المهاجرين وفاة وبلغت من العمر مائة عام لم يسقط لها سن وكانت راجحة العقل حتى في شيخوختها.

- الحكمة من القصة أنّ المرأة المسلمة تدافع عن الحق وتساعد الرجال فى كفاحهم ضد الظلم واتضح ذلك مساندتها للرسول وأبيها وهم في الهجرة، ومادامت المرأة تتقي الله وتتبع مبادئ دينها وتُحافظ على حجابها فلها دوراً مهماً في مجتمعها وأيضاً في التاريخ الإسلامي، أما بالنسبة لجهاد ابنها عبد الله بن الزبير؛ فقد شجعت ابنها على الاستمرار في الدفاع عن قضيته ما دام هو على حق، وعندما قُتل صبرت وتجلدت وحزنها لم يمنعها أن تواجه الظالم بقول الحق.

فعليكِ أختاه أن تحافظي على دينك داخلياً (إيمانك في قلبك) وظاهرياً (سلوكك – ارتداؤك لزيّ أمهات المؤمنين) ولا تخشي في الحق أيّ إنسان فالحق أحق أن يُتبع.

أسماء بنت يزيد بن سكن رضي الله عنها

- **اسمها:** أم عامر وأم سلمة الأنصارية الأشهدية بنت عمة معاذ بن جبل
- **سيرتها:** من المبايعات المجاهدات، وحضرت بيعة الرضوان، روت عن النبي ﷺ جملة من الأحاديث، حدث عنها مولاها مُهاجر، وشهر بن حوشب، ومجاهد، واسحاق بن راشد وابن أختها محمود بن عمرو.
- **الجرأة في الحق:** كانت تسأل رسول الله ﷺ عن الحلال والحرام ومن فصاحتها كان يطلق عليها خطيبة النساء.
- **شجاعتها:** قتلت بعمود خبائها يوم اليرموك تسعة من الروم، سكنت في دمشق ودُفنت بمقبرة الباب الصغير.
- **مواقفها مع الرسول ﷺ :** أتت للنبي وهو بين أصحابه فقالت: بأبي وأمي أنت يارسول الله أنا وافدة النساء إليك إن الله بعثك إلى الرجال والنساء كافة فآمنا بك. وإنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ومَقضى شهواتكم وحاملات أولادكم، وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج،

وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مجاهداً حفظنا لكم أموالكم وغزلنا أثوابكم وربينا لكم أولادكم. أفما نشارككم في الأجر والخير... فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال: هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مساءلتها في أمر دينها من هذه؟ فقالوا: يارسول الله، ماظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا. فالتفت النبي ﷺ إليها فقال: افهمي أيتها المرأة وأَعلمي من خلفك من النساء أنّ حُسن تبعة المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعادل ذلك كله. فانصرفت المرأة وهي تُهلل.

- **روايتها:** روى الإمام أحمد – رحمه الله – عن أسماء بنت يزيد عن النبي ﷺ قال: (العقيقة عن الغلام شاتان مكافأتان، وعن الجارية شاة)

- **وفاتها:** عاشت إلى دولة يزيد بن معاوية وماتت بدمشق ودفنت في الباب الصغير

- **الحكمة من قصتها:** يتضح من قصتها في معركة اليرموك أنّه يجوز للمرأة أن تُدافع عن نفسها وعن دينها وعِرضها، فهي لوحدها قتلت تسعة من الروم بعمود فسطاتها.

فالمرأة في الإسلام قوية وليست مُهانة تقطن بيتها لاحول ولا قوة بل هي شجاعة وأتصور أن هذه الدعوى الظالمة أن المرأة ليس لها سوى بيتها أن أعداءنا يخشون شجاعة المرأة المسلمة وقوتها.

نعم تمكث في بيتها مصداقاً لقول الله تعالى ((وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .... الآية الأحزاب ٣٣)) لكن وقت الشدة تساوي الرجال شجاعة.

أسماء بنت سلامة رضي الله عنها

- **اسمها:** الصحابية أسماء بنت سلامة التميمية ويقال: بنت سلمة، تكنى: أم الجلاس التميمية. اسمها: أسماء بنت سلامة بن مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم التميمية الدارمية. وهي غير أسماء بنت مخربة والأخيرة أم أبي جهل ولم تسلم، التي هي: عمتها، وأم زوجها عياش بن أبي ربيعة.

- **إسلامها وهجرتها:** أسلمت أسماء بنت سلامة هي وزوجها: عياش بن أبي ربيعة بمكة قديماً، فهي وزوجها يعدان من السابقين الأولين في الإسلام، وهاجرت معه إلى الحبشة، حيث أقامت معه هناك، وولدت منه في بلاد الحبشة ابنها عبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة. وقد ذكر ابن اسحاق: فيمن أسلم بمكة فقال: "وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، وامرأته: أسماء بنت سلامة". وقد هاجرت بعد ذلك إلى: المدينة المنورة.

- **فضلها ومكانتها:** حظيت أسماء بنت سلامة بشرف الهجرتين، وبكونها من السابقين الأولين في الإسلام، الذين أثنى عليهم الله تعالى، في القرآن بقوله تعالى: ((وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)) وقد روت عن رسول الله ﷺ وروى عنها ابنها عبد الله بن عياش.

- **وفاتها:** توفيت أم الجلاس أسماء رضي الله عنها التميمية سنة ٤٩هـ

- **الحكمة من القصة:** نجد أختي الفاضلة مسارعة المرأة في صدر الإسلام على اتباع الحق والعمل به، ومسارعتها للدخول في الإسلام كي تبتغي مرضاة الله تعالى.

أسماء بنت مُرشدة الحارثية رضي الله عنها

- **اسمها:** أسماء بنت مُرشدة بن جبر بن مالك بن حويرثة بن حارثة صحابية ومُحدثة من الأنصار، وعن اسمها قيل أسماء بنت مرثد، وقيل: بنت مرثدة، وقيل: بنت مُرْشدة بن جَبر، من بني حارثة، وأمها سلامة بنت مسعود، تزوجت الضحاكُ بن خليفة، فولدت له: ثابتاً، وأبا جبيرة، وأبا بكر، وأبا حسن، وعمر، وثبيتة، وبكرة، وحمادة، وصفيَّة.

- **شاهدة البيعتين:** اعتنقت الإسلام وبايعت الرسول ﷺ عندما أتى إلى المدينة المنورة، شَهدت بيعة الرضوان وبايعت النبي مرة أخرى تحت الشجرة .

- **حديثها في الاستحاضة:** روى حرام بن عثمان، عن عبد الرحمن ومحمد ابني جابر، عن أبيهما، قال: جاءت أسماء بنت مرشدة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إني حدثت لي حيضة لم أكن أحيضها.

قال: " وما هي؟ " قالت: أمكث ثلاثاً أو أربعاً بعد أن أطهر، ثم تراجعني، فتحرم عليّ الصلاة؟ فقال رسول الله: ﷺ " إذا رأيت ذلك فامكثي ثلاثاً ثم تطهري وصلي ".

أخرجه الثلاثة، وقال أبو عمر: لا يصح حديثهما لأنه انفرد به حرام بن عثمان، وهو ضعيف عند جميعهم.

قال الشافعي: الحديث عن حرام بن عثمان حرام.

- **الحكمة من القصة:** كما قلنا أختي الفاضلة أن المرأة كانت تسارع لاعتناق الحق والصحابية الجليلة لم تمنعها ظروف المجتمع الجاهلي أن تُبايع الرسول ﷺ

وحرص المرأة المسلمة والمسارعة في طلب الفتوى حتى تكون مسلمة عن حق، فعلينا أن نلجأ لذوات العلم حتى نتعلم ونفهم وبالتالي نُعلم بناتنا وفتايتنا دينهن.

أسماء بنت عمرو الأنصارية رضي الله عنها

- **اسمها:** هي أمّ مَنِيع أسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي بن سوَاد بن غَنْم بن كعب بن سلمة الأنصارية السلمية، وأمّها أروَى بنت مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد من بني سَلِمة، وهي ابنة عمة معاذ بن جبل، وهي أم شُبَاث بن خديج.

- **كنيتها:** وتعرف السيدة أسماء بأم منيع، ويقال: أم شباث، تزوجها أبو شباث خديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن كعب بن القراقر بن الضحيان حليف بني حرام فولدت شباثًا ليلة العقبة، وشهدت العقبة مع زوجها خديج.

- **البيعة:** شهدت أم منيع العَقَبَةَ الثانية مع زوجها خديج بن سلامة، فعن أم عمارة قالت: «كان الرِّجال تصفق على يدي رسول الله ﷺ ليلة بيعة العقبة، والعبَّاسُ آخذٌ بيده، فلما بقيت أنا وأم منيعٍ نادى زوجي غزية بن عمرو: يا رسول الله؛ هاتان امرأتان حضرتا معنا يبايعانك. فقال: "قَدْ بَايَعْتُكُمَا، إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ"»

- **جهادها** خرجت تُبايع النبي ﷺ في بيعة العقبة الثانية وهي حامل في شهرها التاسع، تحملت مشاق الحمل ولم تخشَ المشركين الذين يحكمون مكة المكرمة وتعذيبهم للمسلمين ولم تخشَ سوى الله تعالى وخرجت مع زوجها في البيعة المباركة مع أم عمارة

نُسيبة بنت كعب، فكان جزاءها أن يُخلد اسمها من بين الصحابيات المبايعات للرسول ﷺ وتحمل لقب (عقبية) كما جاء في كتب السير.

وكانت تداوي الجرحى وتسقي السقاية مع عشرين من نساء المسلمين في غزوة خيبر وكلل مجهودهن بالنصر على يهود خيبر.

أسماء بنت عُميس رضي الله عنها

- **اسمها**: هي أسماء بنت عميس بن معد، تنتهي إلى خثعم الخثعمية، وأمها هند وهي خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث، تزوجها جعفر بن أبي طالب (جعفر الطيار) فولدت له في الحبشة عبد الله وعوناً ومحمداً، فلما استشهد بمؤتة تزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنه فولدت له محمداً. ثم توفي عنها فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت له يحيى وعوناً وفي رواية: ومحمداً، فهي تدعى أم المحمدين. وكانت تخدم فاطمة رضي الله عنها إلى أن توفيت. وهي أخت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها

- **إسلامها**: أسلمت أسماء بنت عميس قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بمكة وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

- **مواقفها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم**

عن ابن عباس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وأسماء بنت عميس قريبة إذ قال: "يا أسماء هذا جعفر مع جبريل وميكائيل مر فأخبرني أنه لقي المشركين يوم كذا وكذا فسلم فردي عليه السلام" وقال: "إنه لقي المشركين فأصابه في مقاديمه ثلاث وسبعون فأخذ

اللواء بيده اليمنى فقطعت ثم أخذ باليسرى فقطعت"، قال: فعوضني الله من يدي جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل في الجنة آكل من ثمارها.

عن أسماء قالت دخل علي رسول الله ﷺ فدعا بني جعفر فرأيته شمهم وذرفت عيناه، فقلت: يا رسول الله أبلغك عن جعفر شيء، قال: "نعم قتل اليوم"، فقمنا نبكي ورجع فقال: "اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا عن أنفسهم"

قالت أسماء بنت عميس: حججت مع رسول الله ﷺ تلك الحجة فبينما نحن نسير إذ تجلى له جبريل على الراحلة فلم تطق الراحلة من ثقل ما عليها من القرآن فبركت فأتيته فسجيت عليه برداء كان علي.

روي أن أسماء بنت عميس رجعت من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب؛ فدخلت على نساء النبي ﷺ فقالت: هل نزل فينا شيء من القرآن؟ قلن: لا، فأتت النبي فقالت: يا رسول الله إن النساء لفي خيبة وخسار، قال: "ومم ذاك؟" قالت: لأنهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال؛ فأنزل الله هذه الآية: {إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين}

- **أسماء مع الصحابة**

- مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه دخل نفر من بني هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس، فدخل أبو بكر الصديق وهي تحته يومئذ، فرآهم فكره ذلك، ثم ذكره لرسول الله ﷺ وقال: لم أر إلا خيرًا، فقال رسول الله: "إنَّ الله قد برأها من ذلك" ثم قام رسول الله على المنبر فقال: "لا يدخلن رجل بعد يومي هذا على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان"

- مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال الشعبي: تزوج علي أسماء بنت عميس فتفاخر ابناها، محمد بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، فقال كل منهما: أبي خير من أبيك، فقال علي: يا أسماء اقضي بينهما، فقالت: ما رأيت شاباً كان خيراً من جعفر، ولا كهلاً خيراً من أبي بكر، فقال علي: ما تركت لنا شيئاً، ولو قلت غير هذا لمقتك.

- مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الشعبي قال قدمت أسماء من الحبشة فقال لها عمر: يا حبشية سبقناكم بالهجرة فقالت لعمري لقد صدقت كنتم مع رسول الله ﷺ يُطعم جائعكم ويُعلم جاهلكم وكنا البعداء الطرداء أما والله لأذكرن ذلك لرسول الله فأتته، فقال: للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان.

- **روايتها عن الرسول** ﷺ

- عن أسماء بنت عميس قالت: قلت: يا رسول الله إن فاطمة بنت أبي حبيش استحيضت منذ كذا وكذا فلم تصلِّ فقال رسول الله: سبحان الله هذا من الشيطان لتجلس في مركن فإذا رأت صفارة فوق الماء فلتغتسل للظهر والعصر غسلاً واحداً وتغتسل للمغرب والعشاء غسلاً ثم تتوضأ فيما بين ذلك

- عن أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله ﷺ : " ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب أو في الكرب، الله الله ربي لا أشرك به شيئاً "

- **وفاتها**: توفيت سنة ثمان وثلاثين للهجرة بالعراق ودُفنت بالمنطقة الهاشمية.

- **الحكمة من القصة:** الله ... الله ... صحابية جليلة حباها الله بثلاث زيجات لصحابة أجلاء فهذا هو جعفر بن أبي طالب – جعفر الطيار -الذي أبدله الله تعالى بدلاً من ذراعيه يُطوف بهما في الجنة مع جبريل وميكائيل وأنجبت له محمداً.

وزوجها بعده الصديق رضي الله عنه وثاني اثنين فى الغار وخليل رسول الله ﷺ وأول المبشرين بالجنة وأول الخلفاء الراشدين وحارب

الردة وأنجبت له أيضاً محمداً، وأخيراً علي بن أبي طالب وأبا تراب ورابع الخلفاء الراشدين وأحد المبشرين بالجنة، فكانت لهم نعم الزوجة الصالحة والصاحبة.

ونرى حكمة الزوجة عندما تشاحن ولداها {محمد بن جعفر – ومحمد بن أبي بكر} وتفاخرا أمامها بأبائهما فطلبوا تحكيمها فقالت بحنكةٍ وذكاءٍ وعرفانٍ بفضل أزواجها ((ما رأيت شاباً خيراً من جعفر، ولا كهلاً خيراً من آبي بكر))

لكننا نرى أختي وابنتي وصديقتي المسلمة في هذا العصر من تسب زوجها وتشتكيه في جميع المحافل، سترد واحدة وتقول أنّه سيء، أنا معك ممكن جداً ولكن الله تعالى أعطى لكِ وله الحل في قوله جل وعلا (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا) (النساء -٣٥)

فلنعد أختاه لديننا في معاملة الأزواج لبعضهم البعض وحسن العشرة بينهم حتى يعود مجتمعنا الإسلامي قوياً، فقد كان هذا المجتمع في عزة وفي تقدم عندما كانت الأسرة مترابطة يحترم فيها الزوج والزوج بعضهما ويُكمل دور كل منهما الآخر، وكانت مهمتهما إنشاء أجيال تتحلى بالأخلاق الحميدة وكان كل همها رفع لواء الإسلام عليا

أم كلثوم بنت محمد ﷺ

- **اسمها:** أم كلثوم بنت المصطفى ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب، أمها السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضي الله عنها
- **إسلامها:** أسلمت مع أمها وبايعت رسول الله ﷺ مع أخواتها وهاجرت إلى المدينة.
- **زواجها:** كانت زوجة عُتيبة بن أبي لهب قبل البعثة – ولم يدخل بها – فلما بُعث الرسول ﷺ وأنزل الله ((تبت يدا أبي لهب " المسد ")) أمر أبا لهب ابنه فطلقها، وعندما ماتت رقية بنت الرسول ﷺ أختها زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان ذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، وظلت زوجته حتى ماتت ولم تلد له.
- **فضائلها:** ذكر ابن عبد البر – رحمه الله – وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه إذ توفيت رقية عرض عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفصة ابنته ليتزوجها فسكت عثمان عنه لأنّه قد سمع رسول الله ﷺ يكرها، فلما بلغ ذلك رسول الله قال: ((ألا أدل عثمان على من هو خير له منها، وأدلها على من هو خير

من عثمان)). فتزوج الرسول ﷺ حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها وزوج عثمان رضي الله عنه أم كلثوم رضي الله عنها

ذكر البخاري – رحمه الله – فى صحيحه عن حديث أنس رضي الله عنه قال: شهدنا بنتاً لرسول الله، ورسول الله ﷺ جالس على القبر، قال: فرأيت عينيه تدمعان. قال فقال: هل منكم رجل لم يقارف الليلة؟ فقال أبو طلحة رضي الله عنه: أنا، قال: فأنزل. فنزل في قبرها.

قال الحافظ بن حجر – رحمه الله – فى شرح الحديث: قوله شهد بنتاً للنبي ﷺ هي أم كلثوم. أخرجه ابن سعد في الطبقات – ترجمة أم كلثوم.

من فضلها ومنزلتها أن الله تعالى أبدلها بعد مفارقة ابن أبي لهب برجل تستحي منه الملائكة.

- **وفاتها** كانت في سنة التاسعة من الهجرة فى حياة الرسول ﷺ ، وجلس الرسول على قبرها ونزل في حفرتها علي والفضل وأسامة رضي الله عنهم

ولما وضعت في القبر قال رسول الله ﷺ ((مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ (طه٥٥))

- **الحكمة من قصتها:** تمسكها بإسلامها وتدينها برغم أنها طُلقت من عُتيبة بن أبي لهب، وموقف عُتيبة مثل موقف شباب هذه الأيام يرفض الفتاة الملتزمة المحتشمة وينظر إلى المتبرجة، لأنه لاينظر لذات الدين حتى تربت يداه، وإنما ينظر إلى جمالٍ فانٍ ينتهي بالكبر أو الموت، ومثل هذه الزيجات لاتجني سوى التعاسة والشقاء وهذا مانراه فى مجتمعنا من انتشار حالات الطلاق وإن استمرت الزيجة تستمر على أساس واهٍ.

ولكن ننظر إلى قصتها أبدلها الله تعالى بعثمان بن عفان أمير المؤمنين وأحد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنه والذي تستحي منه الملائكة فكان لها نعم الزوج.

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها

- **اسمها أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط:** أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، الأموي. أمّها أَرْوَى بنت كُرَيز بن ربيعة بن حَبِيب بن عبد شمس بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ، عمة عبد الله بن عامر. وهي أخت عثمان بن عفان لأمه.

- **إسلامها** ((أسلمت بمكّة وبايعت قبل الهجرة))

- **هجرتها** ((هي أوّل من هاجر من النساء بعد أن هاجر رسول الله ﷺ ، إلى المدينة. ولم نعلم قرشيةً خرجت من بين أبويها مسلمةً مهاجرةً إلى الله ورسوله إلا أمّ كلثوم بنت عقبة، خرجت من مكّة وحدها وصاحبت رجلًا من خُزَاعة حتى قدمت المدينة في الهُدْنَة – هدنة الحُدَيْبِية- فخرج في أثرها أخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة فقدما المدينة من الغد يوم قدمت فقالا: يا محمد فِ – أوفي – لَنَا بشرطنا وما عاهدتنا عليه. وقالت أمّ كلثوم: يا رسول الله أنا امرأة وحال النساء إلى الضعفاء ما قد علمت، فتردّني إلى الكفار يفتنوني في ديني وَلاَ صَبْرَ لي؟ فنقض الله العهدَ في النساء في صلح الحديبية وأنزل فيهنّ المحنة وحكم في ذلك بحكم رضوه كلّهم. وفي أمّ كلثوم

نزل: {فَامْتَحِنُوهُنَّ اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ} [سورة الممتحنة: ١٠] فامتحنها رسول الله وامتحن النساء بعدها يقول: "والله ما أخرجكنّ إلاّ حبّ الله ورسوله والإسلام وما خرجتنّ لزوجٍ ولا مالٍ". فإذا قلن ذلك تُركن وحُبسن فلم يُرْدَدْن إلى أهليهنّ. فقال رسول الله ﷺ ، للوليد وعمارة ابني عقبة: "قد نقض الله العهد في النساء بما قد علمتماه فانصرفا".

وأخبرنا خالد بن مخلد، حدّثني عبد الرحمن بن عبد العزيز قال: حدّثني ابن شهاب قال: كان المشركون قد شرطوا على رسول الله يوم الحديبية: إنّه من جاء من قبلنا وإن كان على دينك رددته إلينا ومن جاءنا من قبلك رددناه إليك. فكان يردّ إليهم من جاء من قبلهم يدخل في دينه. فلمّا جاءت أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط مهاجرةً جاء أخواها يريدان أن يخرجاها ويردّاها إليهم فأنزل الله تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللهِ} [سورة الممتحنة: ١٠]

قال هو الصداق: {وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا} [سورة الممتحنة: ١١] قال هي المرأة تسلم فيردّ المسلمون صداقها إلى الكفّار، وما طلّق المسلمون من نساء الكفّار عندهم فعليهم أن يردّوا صداقهنّ إلى المشركين، فإن أمسكوا صداقاً من صداق المسلمين ممّا فارقوا من نساء الكفّار أمسك المسلمون صداق المسلمات اللاتي جئن من قبلهم.)).

وكانت هجرتها في سنة سبع في الهُدْنَة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين المشركين من قريش

- صلت القبلتين.
- **روايتها للأحاديث:** روى عنها حميد بن نافع وغيره. أَخبرنا قاسم بن محمد، قال: حدّثنا خالد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن عمرو بن منصور، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن سنجر، قال: حدّثنا الحكم بن نافع، قال: حدّثنا شعيب، عن الزّهريّ، قال: أَخبرنا حميد بن عبد الرّحمن بن عوف أَن أُم كلثوم بنت عقبة بن أَبي معيط، وكانت من المهاجرات التي بايَعْنّ النبيَّ صَلَّى الله عليه وسلم أَخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ

يقول: "لَيْسَ بِالْكَاذِبِ الَّذِي يَقُولُ خَيْرًا وَيُنَمِي خَيْرًا لِيُصْلِحَ النَّاسِ".

روى عنها ولداها: حُميد بن عبد الرّحمن، وإبراهيم، وحديثها في الصّحيحين والسّنن الثلاثة، قالت: لم أسمعه ــ يعني النّبيّ ﷺ يرخّص في شيء مما يقول النّاس إنه كذب إلا في ثلاث... الحديث. ومنهم من اختصره. وأخرج لها النّسائيّ في الكبرى حديثًا آخر في فَضْل: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}

- **زواجها**: لم يكن لأم كلثوم بنت عقبة بمكة زوج فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي فولدت له وقتل عنها يوم مؤتة فتزوجها الزبير بن العوام بن خويلد فولدت له زينب أخبرنا يزيد بن هارون عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال كانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط تحت الزبير بن العوام وكانت فيه شدة على النساء وكانت له كارهة فكانت تسأله الطلاق فيأبى عليها حتى ضربها الطلق وهو لا يعلم فألحت عليه وهو يتوضأ للصلاة فطلقها تطليقة ثم خرجت فوضعت فأدركه إنسان من أهله فأخبره أنها قد وضعت فقال: خدعتني خدعها الله فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال سبق فيها كتاب الله فاخطبها قال لا ترجع إلي أبداً قال محمد بن عمر ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم

وحميداً ومات عنها عبد الرحمن فتزوجها عمرو بن العاص فماتت عنده.

- **وفاتها:** توفيت في خلافة عليّ بن آبي طالب رضي الله عنه
- **الحكمة من قصتها:** تمسكها بدينها والفرار بإيمانها إلى أرض الأمان، وإلحاحها في الحق وألّا تعود إلى أرض الكفر مخافة الفتنة والاعتراف أن بها ضعف، وسمع الله لها ولنساء المسلمين وأنزل فيهن آيات تبين حرص الدين الإسلامي على المرأة وأنّه الدين الذي حفظ للمرأة كرامتها وعزتها، فعليكِ أختاه أن تتمسكي بدينك الذي هو خلاصك فى الدنيا وفي الآخرة.

أم كلثوم بنت سُهيل بن عمرو رضي الله عنها

- **اسمها:** أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو القرشيّة العامريّة:

أخت أبي جَنْدل، وأمها: فاختة بنت عامر بن نوفل، وروى ابن الأثير عن ابن إسحاق، في تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة: "وأبو سبرة بن أبي رُهْم، من بني عامر بن لؤي، معه امرأته أم كلثوم بنت سُهَيل بن عمرو". وقد ولدت أمّ كلثوم لأبي سَبْرَة محمداً، وعبد الله، وأسلمت قديماً بمكة، وبايعت، وهاجرت إلى الحبشة الهجرة الثّانية.

- **جهادها مع زوجها** ولدت لأبي سبرة محمداً وعبد الله وسعد، وهاجر زوجها الهجرتين وكانت معه فى الهجرة الثانية، وآخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمة بن سلامة بن وقش.

- **وفاتها:** لم أجد لها ذكر لسنة وفاتها سوى أن زوجها توفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

أم كلثوم بنت أبي بكر رضي الله عنهما

- **اسمها:** هي أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق القرشية التيمية، وأمها حبيبة بنت خارجة أخت زيد بن خارجة.

- **مولدها:** أم كلثوم بنت أبي بكر ليست لها صحبة، لأنها ولدت بعد وفاة النبي ﷺ ، وأمها بنت خارجة وهي التي قال فيها أبو بكر لعائشة في مرضه الذي توفي فيه: إني أرى ذات بطن بنت خارجة بنتاً فولدت أم كلثوم بعد موته وكان هذا يعد من كراماته رضي الله عنه.

- **زواجها** تزوجها طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فولدت له زكريا ويوسف مات صغيراً وعائشة بني طلحة فقتل عنها طلحة بن عبيد الله يوم الجمل.

  ثم تزوجت بعد مقتل زوجها في موقعة الجمل من عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة وأنجبت له أربعة أولاد هم: إبراهيم، موسى، أم حميد، أم عثمان.

- **موقفها مع عائشة:** روى نافع أن سالم بن عبد الله بن عمر أخبره: أن عائشة أم المؤمنين أرسلت به وهو يرضع إلى أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق فقالت: أرضعيه عشر

رضعات حتى يدخل علي قال سالم: فأرضعتني أم كلثوم ثلاث رضعات ثم مرضت فلم ترضعني غير ثلاث رضعات فلم أكن أدخل على عائشة من أجل أن أم كلثوم لم تتم لي عشر رضعات.

- **موقفها مع طلحة بن عبيد الله:** يروى أن طلحة بن عبيد الله أتاه مال من حضرموت سبع مائة ألف. قال: فبات ليلته يتململ. فقالت له زوجته: يا أبا محمد ما لي أراك منذ الليلة تململ أرى بك منا أمر فنعتبك. قال: لا، لنعم زوجة المرء أنت ولكن تفكرت منذ الليلة فقلت ما ظن رجل بربه يبيت وهذا المال عنده في بيته. قالت: فأين أنت عن بعض أخلاقك؟ قال: وما هو؟ قالت: إذا أصبحت دعوت بجفان وقصاع فقسمتها على بيوت المهاجرين والأنصار على قدر منازلهم. قال، فقال لها: يرحمك الله إنك ما علمت موفقة ابنة موفق وهي أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق فلما أصبح دعا بجفان وقصاع فقسمها بين المهاجرين والأنصار.

- **روايتها:** للحديث عن أم كلثوم بنت أبي بكر أنها أخبرته عن عائشة قالت أعتم النبي ﷺ ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل وحتى نام أهل المسجد ثم خرج فصلى فقال إنه لوقتها لولا أن أشق على أمتي.

وعن أم كلثوم بنت أبي بكر عن عائشة أن رسول الله ﷺ علمها هذا الدعاء " اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم. وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم. اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك. وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك. اللهم إن أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل. وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل. وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً".

وروي عن أم كلثوم بنت أبي بكر رضي الله عنه أنها قالت: كان الرجال نهوا عن ضرب النساء ثم شكوهن إلى رسول الله ﷺ فخلى بينهم وبين ضربهن.

- **وفاتها** وجدت ميلادها بعد وفاة أبيها أبا بكر الصديق رضي الله عنه ووفاة الرسول ﷺ قبله.

أم كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنها

- **اسمها ونسبها:** هي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة الزهراء وتسمى أيضاً زينب الصغرى تمييزاً لها عن أختها زينب الكبرى إذ تشتركان بالاسم واللقب، فهي بذلك حفيدة رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ . تزوجت من عمر بن الخطاب ثم ابن عمها محمد بن جعفر بن أبي طالب.

أمها: فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم. ويتصل نسب أبيها مع نسب أمها بجدها الثالث عبد المطلب.

حياتها هي خامس مولود لعلي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء، وهي أخت الحسن والحسين، رضي الله عنهم أجمعين.

الأرجح أنها وُلِدت في حياة جدِّها رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ فرأته ورآها قرابة خمس سنين؛ ولكنها لم ترو عنه حديثاً. يُقال أنّها حين بلغت أشدها كانت أفصح بنات قريش.

تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي صغيرة السن، وذلك في السنة السابعة عشرة للهجرة، وبقيت عنده إلى أن اغتيل، وهي آخر أزواجه، ونقل الزهري وغيره: أنها ولدت لعمر بن الخطاب: زيد بن عمر بن الخطاب، ورقية بنت عمر بن

الخطاب التي تزوجت من الصحابي إبراهيم بن نعيم العدوي فأنجبت له ابنة لم تُعقب وماتت رُقية عنده فدُفِنت في البقيع كما ذكر ابن حبان في كتابه الثقات إذ يقول: «وأما رقية بنت عمر: فولدت لإبراهيم بن نعيم بن عبد الله النحام العدوي فتاة فتوفيت ولم تعقب.»

ثُمّ بعد وفاتها استدعى أخيها عاصم بن عمر بن الخطاب زوجها إبراهيم وطلب منه إختيار واحدة من ابنتيه ليلى وحفصة فاختار حفصة وقد قُتِل عن حفصة في وقعة الحرة عام ٦٣ هـ أما ليلى فقد تزوجها عبد العزيز بن مروان بن الحكم فأنجبت له الخليفة الأُموي عمر بن عبد العزيز، ويقول ابن عساكر عن هذه الحادثة في كتابه تاريخ دمشق:«لما ماتت رقية بنت عمر بن الخطاب عند إبراهيم بن نعيم، فدُفِنت بالبقيع انصرف به عاصم بن عمر بن الخطاب إلى منزله فأخرج له ابنتيه حفصة وأم عاصم ليلى، فقال له اختر أيهما شئت، فإنا لا نحب أن ينقطع صهرك منا.

قال إبراهيم بن نعيم: " لم يخف عليَّ أن أم عاصم ليلى أجمل المرأتين فتجاوزت عنها وقلتُ يصيب بها أبوها رغبة من بعض الملوك لما رأيت من جمالها وتزوجت حفصة".

فتزوج عبد العزيز بن مروان بن الحكم أم عاصم ليلى فولدت له عمر بن عبد العزيز وإخوة له ثم هلكت عنده وهلك إبراهيم بن نعيم عن حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.»

- **وفاتها:** لم أجد لها سنة وفاة بل وجدت سنة ميلاد سنة ٦ هجرية.
- **الحكمة من القصة:** تكفينا هي وحدها قدوة للمرأة المسلمة الآن فهي سليلة بيت النبوة، حفيدة خير الأنام المصطفى محمد بن عبد الله ﷺ

أُمية بنت قيس رضي الله عنها

- **اسمها:** أُمية وقيل أميمة بنت قيس بن أبي الصلت الغفارية، من قبيلة أبي ذر الغفاري

- **اسلامها:** أسلمت في الهجرة وهي في سن الرابعة عشر في حداثة سنها.

- **جهادها في الإسلام:** قال ابن الأثير ومُختلف في حديثها، روت أم على بنت أبي الحكم، عن أمية بنت قيس بن أبي الصلت الغفارية قالت: جئت رسول الله ﷺ في نسوة من بني غفار فقلت: إنا نُريد يارسول الله أن نخرج معك إلى وجهك هذا " تعني خيبر " فنداوي الجرحى، ونُعين المسلمين بما استطعمنا. فقال رسول الله ﷺ : على بركة الله . قالت: فخرجت معه، فأردفني رسول الله حقيبة رحله (ناقته) فنزل إلى الصبح فأناخ، وإذا أنا بالحقيبة عليها أثر دم مني، وكانت حيضة حضتها، فتقبضت إلى الناقة واستحييت. فلما رأى رسول الله ما بي، ورأى الدم، قال: لعلك نفست خذي إناء من ماء ثم اطرحي فيه ملحاً، ثم اغسلي ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودي. ففعلت فلما فتح الله لنا خيبر رضخ لنا من الفيء ولم يُسهم لنا، وأخذ هذه القلادة التي ترين في عُنقي

فأعطانيها وعلقها بيده في عنقي، فو الله لا تُفارقني أبداً. فكانت في عنقها حتى ماتت وأوصت أن تُدفن معها، وكانت لاتُطهر حتى تجعل في طهرها ملحاً، وأوصت أن يُجعل فى غسلها ملح حين غُسلت.

- **الحكمة من القصة** أنه يجوز للمرأة أن تداوي الجرحى في الحروب مادامت محافظة على حجابها ولنا مثال على ذلك روفيدة الأنصارية – سيأتي ذكرها في حرف الراء – وأيضاً اتباعها ما أمرها به رسول الله بالغسل بالملح حتى أنها اختارته فى غُسلها عند موتها

احتفاظها بهدية رسول الله ﷺ - القلادة – حتى مماتها، فأعطت درساً للمرأة المسلمة في معنى الوفاء بالعهد، وكذلك الشجاعة في المواقف واتضح هذا بذهابها إلى خيبر بعد استئذان الرسول ﷺ وهنا تعلمنا الاستئذان من ولي الأمر.

آمنة بنت الأرقم المخزومية رضي الله عنها

- **اسمها:** آمنة بنت الأرقم والدها الأرقم بن أبي الأرقم وكان بيته أول استضافة للرسول ﷺ في بدايات الدعوة، والدها الصحابي أبو عبد الله الأرقم بن أبي الأرقم عبد مناف بن أسد المخزومي.

- **إسلامها:** الصحابية الجليلة "صاحبة البئر"، تعد من نساء الإسلام الأوائل اللاتي آمن وهاجرن مع بزوغ الدعوة وقد كان يجتمع النبي ﷺ بالمؤمنين في مرحلة الدعوة السرية في بيت أبيها على الصفا، فكانت آمنة ممن عاصر فجر الدعوة وتابع فصولها.

- **هجرتها**: عندما هاجر المسلمون إلى المدينة، كانت آمنة في أول من هاجر، ولأنها من أوائل المسلمات ومن زمرة المهاجرات وهبها رسول الله ﷺ بئراً في المدينة ودعا لها فيها بالبركة، فكانت هذه البئر تدعى باسمها فيقال لها: بئر آمنة. روى حفيدها أبو السائب المخزومي عنها أن النبي ﷺ أقطعها بئراً ببطن العقيق فكانت تسمى بئر آمنة، وبارك لها فيها: أي دعا لها بالبركة في بئرها. والعقيق وادٍ خصيب في المدينة المنورة.

أُمامة بنت الحارث بن حزن الهلالية رضي الله عنها

- **اسمها**: أمامة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ كذا قال بعض الرواة، قاله أبو عمر، وقال: لا أعلم لميمونة أختاً اسمها أمامة من أب ولا أم، إنما أخواتها من أبيها: لبابة الكبرى زوج العباس، ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد، وثلاث أخوات سواهما مذكورات، ولهن ثلاث أخوات من أمهن تمام تسع أخوات، يأتي ذكرهن إن شاء الله تعالى.أخرجها أبو عمر.

- **زوجها:** عوف بن محلم الشيباني.

- **وصيتها لإبنتها أم إياس:** (أي بنية، إن الوصية لو تُرِكَتْ لفضلِ أدبٍ، تُرِكَتْ لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل، ومعونة للعاقل.

ولو أن امرأة استغنت عن الخروج لغنى أبويها، وشدة حاجتهما إليها؛ كنتِ أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خُلِقْنَ، ولهن خُلِقَ الرجال.

أي بنية، إنك فارقت الجو الذي منه خَرَجْتِ، وخَلَّفْتِ العُشَّ الذي فيه دَرَجْتِ، إلى وَكْر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكاً.

فكوني له أَمَةً يَكُنْ لكِ عبدًا وَشيكًا.

يا بنية، احملي عني خصالاً عَشْرًا، تكن لك ذخرًا وذكْرًا.

الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة.

والتعهد لموقع عينه، والتفقد لموضع أنفه؛ فلا تقع عينُه منكِ على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

والكحل أحسن الحسن الموجود، والماء أطيب الطيب المفقو

والتعهد لوقت طعامه، والْهُدُوُّ عنه عند منامه؛ فإن حرارةَ الجوعِ مَلْهَبة، وتنغيصَ النوم مبغضة.

والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحِشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسنُ التقدير، وفي العيال والحَشَم حسن التدبير.

ولا تفشي له سرًّا، ولا تعصي له أمرًا؛ فإنك إن أفشيتِ سره لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أَوْغَرْتِ صدره.

ثم اتقي مع ذلك الفرح إن كان تَرِحًا، والاكتئاب عنده إن كان فرحًا؛ فإن الخصلة الأولى من التَقصير، والثانية مِن التكدير.

وكوني أشدَّ ما تكونين له إعظامًا؛ يكن أشدَّ ما يكون إكرامًا.

وأشد ما تكونين له موافقة؛ يكن أطولَ ما تكونين له مرافقة.

واعلمي أنك لا تَصِلِين إلى ما تُحبين حتى تُؤْثري رضاه على رضاك، وهواه على هواك، فيما أحببتِ وكرهت، والله يَخير لك)).

فَحُمِلَتْ فَسُلِّمَتْ إليه، فَعَظُم مَوْقِعُهَا منه، وولدتَ له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن.

- **الحكمة من قصتها:** كانت زوجة صالحة وربت ابنتها على الصلاح، وفي وصيتها لابنتها أم أياس يوم زفافها تدل على كيفية محافظة المرأة على مملكتها (بيتها) فالرجال من يرى من زوجته الصلاح يكون لها صالحاً.

أمامة بنت العاص رضي الله عنها

- **إسمها ونسبها** هي أُمَامَة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَي. وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ . وهي أوَّل أسباط رسول الله ﷺ ، وهي من أشرف الناس نسباً؛ فهي من بيت خير البشر وسيِّدهم، وجدَّتها لأمِّها خديجة بنت خويلد، وأمُّها أولى حبَّات العقد الفريد في بيت الطاهر المبارك، فرضي الله عنها وأرضاها.

وقد كان أبوها أبو العاص بن الربيع صهر رسول الله ﷺ أحد رجال مكة المعدودين بمحاسن المكارم، وكان يُقال له الأمين؛ إذ عُرِف باستقامته في تجارته لقريش، وأداء الحقوق لأصحابها، وقد كان أبو العاص مواخيًا مصافيًا لرسول الله ﷺ ، وكان يُكثر من زيارته في منزله، وقد أثنى عليه الرسول ﷺ أمام أصحابه الكرام وقال صلى الله عليه وسلم: "حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَأَوْفَى لِي ..."

- **مكانة أمامة عند رسول الله ﷺ**

لقد كانت أمامة بنت أبي العاص أحب أحفاد الرسول إليه؛ فقد كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ. فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ.

وقد ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها: أنَّ رسول الله ﷺ أُهديت له هدية فيها قلادة من جزع. فقال: «لَأَدْفَعَنَّهَا إِلَى أَحَبِّ أَهْلِي إِلَيَّ».

فقالت النساء: ذهبت بها ابنة أبي قحافة. فدعا رسول الله ﷺ أُمامة بنت زينب فأعلقها في عنقها.

وعن السيّدة عائشة رضي الله عنها -أيضاً-: أنَّ النجاشي أهدى إلى رسول الله ﷺ حِليةً فيها خاتَم من ذهب فأخذه وإنَّه لمعرِضٌ عنه فأرسل به إلى ابنة ابنته زينب فقال: "تَحَلِّي بِهَذَا يَا بُنَيَّةُ فتحلَّت به كما تحلَّت بعطف جدِّها ورعايته.

- **زواجها:** لقد أوصت السيّدة فاطمة رضي الله عنها -وهي خالة أمامة- زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يتزوَّج أمامة بعد وفاتها، فتزوَّجها علي بن أبي طالب بعد رضي الله عنه فاطمة، زوَّجها منه

الزبير بن العوام، وكان أبوها قد أوصى بها إلى الزبير، فلمَّا قُتِل عليٌّ فآمت منه أمامة، قالت أم الهيثم النخعية:

أَشَابَ ذَوَائِبِي وَأَذَلَّ رُكْنِي ... أُمَامَةُ حِينَ فَارَقَتِ الْقَرِينَا

تُطِيفُ بِهِ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ ... فَلَمَّا اسْتَيْأَسَتْ رَفَعَتْ رَنِينَا

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد أمر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهم أن يتزوَّج أُمامة بنت أبي العاص بن الربيع رضي الله عنه زوجته بعده، لأنَّه خاف أن يتزوَّجها معاوية رضي الله عنه ، فتزوجها المغيرة، فولدت له يحيى، وبه كان يُكنَّى، وهلكت عند المغيرة، وقد قيل: إنَّها لم تلد لعلي ولا للمغيرة، وكذلك قال الزبير:إنَّها لم تلد للمغيرة بن نوفل. قال: وليس لزينب عَقِب.

- **وفاتها:** تُوفِّيت أمامة بنت أبي العاص رضي الله عنها وهي عند المغيرة بن نوفل بن الحارث رضي الله عنه ، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاتها، وقيل أنها توفت في خلافة معاوية بن أبي سفيان .

أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنها

- **نسبها:** أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمها سلمى بنت عميس بن معد بن تيم بن مالك بن قحافة بن خثعم، أخت أسماء بنت عميس، هكذا سماها هشام بن محمد بن السائب الكلبي

- **ما قيل فيها** قيل: هي عمارة بنت حمزة، وقال هشام: عمارة رجل وهو بن حمزة وبه كان يكنى، وأمه خولة بنت قيس بن قهد من بني مالك بن النجار، * وسماها الواقدي: (عمارة)، وأخواها لأمها: (عبد الله) و (عبد الرحمن) ابنا شداد بن الهاد. أخرجها أبو موسى. ولم يذكرها ابن عبد البر في الصحابيات. وحكى ابن السكن: أنه قيل إن اسمها (فاطمة). قال البلاذري: وبعضهم زعم أن اسمها (أمة الله)، وبعضهم يقول: (أم أبيها)، وقال بعضهم:(عمارة)، والثابت: أمامة، وأمها سلمة بنت عميس، وقد صحح ذلك ابن عبد البر في باب سلمى من كتابه، وأمامة التي اختصم فيها عليّ وجعفر ابنا أبي طالب بن عبد المطلب وزيد بن حارثة.

- **ابنة أخ الرسول ﷺ من الرضاعة** أخبرنا عبد الله بن نمير ومحمد بن عبيد قالا: حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي قال: قلت: يا رسول الله ﷺ ما لك تتوق في قريش ولا تتزوج إلينا! قال: "عندك شيء؟ " قال قلت: نعم ابنة حمزة. قال: "تلك بنت أخي من الرضاعة".

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن جابر بن زيد عن بن عباس قال: أريد رسول الله ﷺ على ابنة حمزة. فقال:" إنها ابنة أخي من الرضاعة وإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب".

أخبرنا سفيان بن عينة وإسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال: قال عليّ لرسول الله: ألا تزوج ابنة عمك حمزة، فإنها -قال سفيان: أجمل، وقال إسماعيل: أحسن فتاة في قريش-. فقال: "يا علي، أما علمت أن حمزة أخي من الرضاعة وأن الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب".

- **مولدها:** لايعلم مولد امامة بالتحديد لكنها كانت صغيرة في غزوة أحد..... في السنة الثالثة للهجرة.

- **فصول من حياتها:** انطلق حمزة رضي الله عنه إلى أحد ودع زوجته سلمى وابنته أمامة وداع مفارق وهو يتمنى الشهادة ونالها رضى الله عنه بجدارة فكان وقع المصاب اليما على سلمى وابنتها رضي الله عنهن..... فا احتضنت ابنتها بحنان وتولت رعايتها.... وقد اختصم في رعايتها زيد بن حارثة لأنه يعتبر أخو سيدنا حمزة فقد آخى بينهما رسول الله ﷺ عندما قدما المدينة.

وجعفر بن ابي طالب ((ابنة عمه)) وكذلك هو زوج خالتها اسماء وعلي بن ابي طالب ((ابنة عمه)) وعنده الزهراء وهي الاخرى ابنة عمها... فحكم بكفالة جعفر لها لوجود اسماء خالتها عنده قائلا ﷺ ((الخالة بمنزلة الأم))... وتزوجت أمها سلمى من شداد بن الهاد الليثي تاركة ابنتها في رعاية أختها فلاقت منها ومن جعفر رضي الله عنه كل رعاية وحنان عطف رسول الله ﷺ عليها وإكرامه إياها.

- **مكانتها عند الرسول** ﷺ كان لأمامة منزلة رفيعة فكان يخصها بالهدايا والهبات فقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام قد أهدى إليها حلة غالية نفيسة جميلة منسوجة بالحرير....

فقال لعلي ﷺ ((اجعلها خمراً بين الفواطم خماراً لفاطمة بنت محمد وخماراً لفاطمة بنت أسد وخماراً لفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب)) ولم يذكر الرابعة..... وقال ابن حجر رحمه الله لعل الرابعة فاطمة بنت شيبة امرأة عقيل بن أبي طالب.

فقسمها عليٌّ بينهن هدية ثمينة من أطهر خلق الله عليه ﷺ وخرجت ذات مرة بعد مقتل أبيها والرسول ﷺ خارج لعمرة القضاء..... جارية صغيرة تتبعه ﷺ تناديه ((ياعم ...ياعم ...ياعم) فدمعت عينا رسول الله وسمعها علي بن أبي طالب فأخذها من يدها لما رأى من تأثره عليه الصلاة والسلام إلى فاطمة قائلاً.... دونك ابنة عمك فحملتها إلى فاطمة. وضمتها إليها ثم بعد أن رجعوا إلى المدينة طالب بها علي وزيد وجعفر. قضى بها رسول الله بعد ذلك لأسماء وجعفر...

عند عودتهم إلى المدينة عجزت تسأل عن قبر أبيها وفي أي مكان هو فرغم صغر سنها ﷺ كانت تدرك أن أباها استشهد ودفن في قبر وأنه يرتع في أعلى الجنان فبلغ ذلك حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ فبكى وأنشد مبيناً مناقب حمزة رضي الله عنه

تسائل عن قرم هجان سميدع لدى الناس مغوار الصباح جسور

أخي ثقة يهتز للعرف والندى بعيد المدى في النائبات صبور

فقلت لها إن الشهادة راحة ورضوان رب يا إمام غفور

فإن أباك الخير حمزة فأعلمي وزير رسول الله خير وزير

دعاه إله الخلق ذو العرش دعوة إلى جنة يرضى بها وسرور

وظلت تحت رعاية جعفر ترتع مع بنيه حتى استشهد في مؤته.... وكان قد أوصى بها إلى أخيه علي رضي الله عنه فمكثت عنده حتى كبرت... فعرض على النبي ﷺ أن يتزوجها فقال: ((إنها ابنة أخي من الرضاعة)) أي لا تحل لي فقد أرضعته وحمزة ((ثويبة)) جارية عمهما أبو لهب وكانا من نفس السن وزوجها رسول الله ﷺ من سلمة بن أبي سلمة ربيبه ابن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها وقال له ((هل جزيت سلمه)) يعني هل كافأتك سلمة بتزويجي إياك من ابنة أسد الله وابنه عمي وذلك لأن سلمة قد كان هو من زوج رسول الله ﷺ بأمه ام سلمة وكان وليها

وقد روى لها أخوها من أمها عبد الله بن شداد أنها قالت: ((مات مولى لي وترك ابنته فقسم رسول الله ﷺ ماله بيني وبين ابنته فجعل لي النصف))

- **وفاتها:** ماتت شابة ولم يحدد المؤرخون تاريخ وفاتها بالضبط إلا أنّهم اتفقوا أنّها ماتت ولم يدخل بها سلمة ولم يلتقيا أبداً.... وكانت وفاتها بالمدينة المنورة وبذلك لم تخلف عقب ولاذكر في الدنيا ويكفيها عقب الآخرة ومجد أبيها الخالد الذي هو خير من الدنيا وما فيها رضي الله عنها وعن والدها وأرضاهما.

- **الحكمة من قصتها:** لفت نظري في قصتها أنها ماتت شابة قبل أن يدخل بها سلمة بن أبي سلمة ابن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وبطبيعة الحال لم تنجب، فالزواج والإنجاب رزق من الله تعالى.

لم أجد فى سيرتها أنها تذمرت مثل بعض نساء اليوم، الدنيا تقف عندهن في عدم الزواج أو الإنجاب، عليكِ أختاه لا تنسي مجدك في قيمتك كإنسانة وأنك امرأة مسلمة تتحلى بالفضيلة والعلم.

فانظري أختي الكريمة إلى ابنة أسد الله يكفيها مجداً سيرة أبيها ونسبها للرسول ﷺ فهي للآن كراها خالدة.

أمة بنت خالد بن سعيد رضي الله عنها

- **اسمها:** أَمَةُ بنتُ خَالِد بن سَعيد بن العَاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف القرشية الأُموية، هي ابنة الصحابي خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه، هاجر أبوها إلى الحبشة مع أمها أمينة بنت خلف رضي الله عنها فولدت أمة في أرض الحبشة مع أخيها سعيد، ثم عادوا إلى المدينة المنورة في السفينتين بعد غزوة خيبر عام ٧ هـ، ولها صحبة، تزوجت الزبير بن العوام رضي الله عنه وأنجبت له خالد بن الزبير وعمرو بن الزبير، فكانت تُكنى أم خالد.

- **صحبتها:** ذكر لأمة أن لها صحبة مع النبي، فعندما قدمت مع أبيها من الحبشة دعا لها النبي بطول العمر، فتقول: «أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعلَيَّ قَميصٌ أصفَرُ، قال رسولُ اللهِ ﷺ : سَنَهْ سَنَهْ. قال عبد الله: وهي بالحبَشيَّةِ حَسَنَةٌ، قالتْ: فذهبتُ ألعَبُ بِخاتَمِ النُّبُوَّةِ، فَزَبَرَنِ أبي، قال رسولُ اللهِ ﷺ : دَعْها. ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ : أبلِي وأخْلِقي، ثم أبْلِي وأخْلِقي، ثم أبْلِي وأخْلِقي. قال عبدُ اللَّهِ: فبقِيَتْ حتى ذكرَ.» ، وألبسها النبي خميصة سوداء، فقالت: «أُتيَ رسولُ اللهِ ﷺ بثيابٍ فيها خميصةٌ سوداءُ، قال: من

ترَون نكسوها هذه الخميصةَ. فأسكتَ القومُ، قال: ائتوني بأمِّ خالدٍ. فأتي بي النبيَّ ﷺ فألبسَنيها بيده، وقال: أبلي وأخلِقي. مرتين، فجعل ينظر إلى علمِ الخميصةِ ويشير بيده إليَّ ويقول: يا أمَّ خالدٍ هذا سنا. والسنا بلسان الحبشة الحسنُ.»

وكانت ممن أقرأ النبي السلام من النجاشي، فقالت: «سمعت النجاشيّ يوم خرجنا يقول لأصحاب السفينتين: أقرئوا جميعاً رسول الله منّي السلام. قالت أمة: وكنت فيمن أقرأ رسول الله ﷺ من النجاشيّ السلام.»، كما روت عن النبي عدة أحاديث، منها أنها قالت: «سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يستَعيذُ مِن عذابِ القبرِ»

- **بركة دعاء النبي ﷺ**

لقد كان لدعاء النبي ﷺ الأثر المبارك في حياة أم خالد ـ رضي الله عنها ـ عندما قال لها: (أبلي وأخلقي)، إذ استجيبت دعوته ﷺ فلم تعِش امرأة من الصحابة ما عاشت أم خالد ـ رضي الله عنها ـ، فقد ذكر الذهبي في السِّيَر: " أنها عُمِّرَت إلى قريب من عام تسعين "

- **وفاتها:** لم أجد لها سنة وفاة وذكر الذهبي كما نوهنا أنها عُمرت إلى ما يقرب تسعين عاماً

- **الحكمة من قصتها:** ما أعظمها طفلة فهي التى مازحها الرسول ﷺ فقد كان رسول الله ﷺ رحيما باشاً فى وجوه الأطفال فكانوا يمرحون حوله، ولم ينهاهم واتضح ذلك في ممازحته مع أم خالد عندما حدثها بالحبشية، وأهداها حُلة صفراء وكان يتركها تلعب بخاتم النبوة.

ويتضح أيضاً من حكايتها أنه يجوز أن يُكنى الطفل فقد كانت كنيتها أم خالد.

أنيسة بنت الحارث رضي الله عنها (الشيماء أخت الرسول ﷺ)

- **اسمها:** هي أنيسة بنت الحارث بن عبد العزى السعدية. أخت رسول الله ﷺ بالرضاعة. أمها هي حليمة السعدية مرضعة الرسول في أوائل طفولته. وأختها هي حذافة بنت الحارث المعروفة بالشيماء ولديها أخ أيضاً اسمه عبد الله بن الحارث.

- **مقابلتها مع رسول الله ﷺ** ذكر الإمام ابن حجر وغيره أنها وقعت في السبي في أيدي المسلمين يوم هوازن، وأخذوها فيمن أخَذُوا من السَّبْي، فقالت لهم: «أنا أُخْتُ صاحبكم»، فلما قدموا بها على رسول الله ﷺ قالت له: «يا محمد، أنا أُخْتُك»، وعرفته بعلامةٍ عرفها، فرحب بها، وبسط لها رداءه، فأجلسها عليه، ودمعت عيناه، وقال: «إِنْ أَحبَبْتِ فَأَقِيمِي عِنْدِي فَأَقِيمِي مُكَرَّمةً مُحَبَّبَةً؛ وَإِنْ أَحْبَبْتِ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى قَوْمِكِ أَوْصَلْتُكُ»، فقالت: «بل أرْجِعُ إلى قومي.» فأسلمت، فأعطاها رسول الله ﷺ ثلاثة أعبد وجارية وأعطاها نِعَمًا وشاة، وكان ذلك سنة ٨ هـ

- **موقفها من الإسلام:** لما توفي رسول الله ﷺ أرتد قومها (بنو سعد) عن الإسلام، فوقفت موقفًا شجاعًا، تدافع عن الإسلام بكل جهدها؛ حتى أذهب الله الفتنة عن قومها، وكانت كثيرة العبادة والتنسُّك، واشتهرت بشِعرها الذي ناصرت فيه الإسلام ورسوله، وظلت تساند المسلمين وتشد من أزرهم حتى أتاها اليقين.

نساء مسلمات اشتهرن بكنيتهن

أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها

- **اسمها ولقبها:** هي أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام، اختلف في اسمها فقيل: سهلة، وقيل: رميلة، وقيل: رميثة، وقيل: مليكة. وتُلقَّب بالغميصاء أو الرميصاء. وقد أسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار.

- **زواجها:** تزوجت مالك بن النضر، فلما جاء الله بالإسلام، واستجابت وفود من الأنصار أسلمت مع السابقين إلى الإسلام، وعرضت الإسلام على زوجها مالك بن النضر، فغضب عليها، فلم يقبل هدى الله، ولم يستطع أن يقاوم الدعوة؛ لأن المدينة صارت دار إسلام، فخرج إلى الشام فهلك هناك.

- **امرأة مهرها الإسلام:** فعن أنس قال: «خطب أبو طلحة أم سليم رضي الله عنها قبل أن يسلم فقالت: أما إني فيك لراغبة، وما مثلك يرد، ولكنك رجل كافر، وأنا امرأة مسلمة، فإن تسلم فذاك مهري، لا أسأل غيره». فأسلم وتزوجها أبو طلحة. فكانت بذلك أول امرأة جعلت مهرها إسلام زوجها، فصارت سببًا في

دخول أبي طلحة في الإسلام، فحازت بذلك على الفضيلة التي وعد بها رسول الله ﷺ بقوله: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْر النَّعَم».

- **أهم ملامح شخصيتها:**

- **العقل والحكمة:** كانت من عقلاء النساء، وموقفها مع زوجها أبي طلحة يوم وفاة ولدها يدل على عقل راجح، وحكمة بالغة، وصبر جميل؛ فعن أنس رضي الله عنه أن أبا طلحة رضي الله عنه مات له ابن، فقالت أم سليم رضي الله عنها : لا تخبروا أبا طلحة حتى أكون أنا أخبره. فسجَّت عليه ثوبًا، فلما جاء أبو طلحة وضعت بين يديه طعامًا فأكل، ثم تطيّبت له فأصاب منها فتلقت بغلام، فقالت له: يا أبا طلحة، إن آل فلان استعاروا من آل فلان عارية، فبعثوا إليهم أن ابعثوا إلينا بعاريتنا، فأبوا أن يردوها. فقال أبو طلحة: ليس لهم ذلك؛ إن العارية مؤداة إلى أهلها. قالت: فإن ابنك كان عارية من الله، وإن الله قد قبضه فاسْتَرْجِعْ. قال أنس: فأُخبر النبي ﷺ ، فقال: «بارك الله لهما في ليلتهما».

- **الشجاعة والإقدام:** فكانت تغزو مع رسول الله ﷺ ، ولها قصص مشهورة، منها ما أخرجه ابن سعد بسند صحيح أن أم سليم رضي الله عنها اتخذت خنجرًا يوم حنين، فقال أبو طلحة: يا رسول الله ﷺ ، هذه أم سليم معها خنجر. فقال لها رسول الله ﷺ : «مَا

هَذَا الْخَنْجَرُ؟». قالت: "اتخذتُهُ إن دنا مني أحد من المشركين بقرتُ به بطنه".

- **حب النبي واقتفاء أثره في كل شيء:** فعن أنس بن مالك أن النبي ﷺ دخل على أم سليم بيتها، وفي البيت قربة معلقة فيها ماء، فتناولها فشرب من فِيها وهو قائم، فأخذتها أم سليم رضي الله عنها فقطعت فمها فأمسكته.

- **العلم والفقه:** ففي صحيح البخاري عن عكرمة أن أهل المدينة سألوا ابن عباس عن امرأة طافت ثم حاضت، قال لهم: تنفر. قالوا: لا نأخذ بقولك، وندع قول زيد. قال: إذا قدمتم المدينة فسلوا. فقدموا المدينة فكان فيمن سألوا أم سليم رضي الله عنها فذكرت حديث صفية رضي الله عنها ، أيْ قول النبي ﷺ لحفصة: «عَقْرَى حَلْقَى إِنَّكِ لَحَابِسَتُنَا، أَمَا كُنْتِ طُفْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قالت: بلى. قال: «فَلاَ بَأْسَ انْفِرِي».

- **من مناقبها وفضائلها**

- عن النبي ﷺ قال: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً[صوت المشي] فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذِهِ الْغُمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ».

- كانت وفية بالعهد، روت أم عطية رضي الله عنها قالت: «أخذ علينا النبي عند البيعة ألّا ننوح، فما وفت منا غير خمس نسوة: أم سليم، وأم العلاء، وابنة أبي سبرة، وامرأة معاذ، وامرأة أخرى».

- **من مواقفها مع الرسول ﷺ**

- جاءت أم سليم رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ فقالت له - وعائشة عنده-: يا رسول الله، المرأة التي ترى ما يرى الرجل في المنام، فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه. فقالت عائشة: يا أم سليم، فَضَحْتِ النساءَ، تربت يمينك! فقال لعائشة: «بَلْ أَنْتِ فَتَرِبَتْ يَمِينُكِ، نَعَمْ فَلْتَغْتَسِلْ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ إِذَا رَأَتْ ذَاكِ»

- وقالت أم سليم رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنِ امْرَأَيْنِ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ لَهُمَا ثَلاَثَةُ أَوْلاَدٍ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلاَّ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ».

- **بشارتها بالجنة:** فقد روى البخاري من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : «رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشْفَةً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلاَلٌ. وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ

هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ». فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله، أعليك أغار؟!

- **من كلماتها** قالت أم سليم رضي الله عنها لما سمعت بقتل عثمان رضي الله عنه: "أما إنه لم يحلبوا بعده إلا دمًا".

- **وفاتها :** توفيت في حدود الأربعين في خلافة معاوية رضي الله عنه

- **الحكمة من القصة** أم سليم رضي الله عنها الصحابية الجليلة تُعطينا أصدق مثال عن المرأة المسلمة الحقة والتي لابد أن نحتذي حذوها في حياتنا كمسلمات، فهي اختارت الإسلام على زوجها الكافر، واتخذت قراراً بالابتعاد عنه في وقت كانت المرأة – في الجاهلية – لا تساوي شيئاً ولكن بإسلامها أصبح لها كياناً وعزيمة وحرية رأي بل ونفذته.

ومن شدة إيمانها وحُسن إسلامها أن تختار أن يكون مهرها الإسلام عند زواجها بأبي طلحة، ويدل أيضاً حسن معاشرتها لزوجها في قصة وفاة ابنها من أبي طلحة التى قصصتها قبلاً، فقد كانت حريصة على إخبار زوجها بنفسها وتوضح له أنه وديعة من الله تعالى وأن الله استرد وديعته حتى يصبر ويعرف

أن هذا قضاء الله وقدره، ومن تصرفها هذا نالت البركة في بليتها هي وزوجها وبشرهما بها رسول الله ﷺ

كانت حريصة على تعلم تعاليم دينها فكانت تسأل الرسول ﷺ حتى في المسائل التي تخص النساء.

أم ورقة بنت نوفل الأنصارية (الشهيدة) رضي الله عنها

- **اسمها:** أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر الأنصارية، وقيل: أم ورقة بنت نوفل، وهي مشهورة بكنيتها واختلفوا في نسبها.

- **إسلامها:** قد أسلمت مع السابقات، وبايعت رسول الله ﷺ وروت عنه.

كانت من فواضل نساء عصرها، ومن كرائم نساء المسلمين.

نشأت على حب كتاب الله تعالى، وراحت تقرأ آياته آناء الليل وأطراف النهار حتى غدت إحدى العابدات الفاضلات؛ فجمعت القرآن، وكانت تتدبر معانيه، وتتقن فهمه وحفظه، كما كانت قارئة مجيدة للقرآن، واشتهرت بكثرة الصلاة وحسن العبادة.

- **مكانته عند رسول** ﷺ وكان رسول الله ﷺ يقدر أم ورقة ويعرف مكانتها، ويكبر حفظها وإتقانها، وكان يأمرها بأداء الصلاة في بيتها، وكانت تؤم أهل بيتها، وأذن لها رسول الله ﷺ بأن يؤذن في بيتها.

- **جهادها وبشارتها بالشهادة:** أما عن حبها ﷺ للجهاد والشهادة في سبيل الله؛ فها هي تحدثنا عن ذلك فتقول: إن النبي ﷺ لما غزا بدرًا قلت له: يا رسول الله، ائذن لي في الغزو معك، أمرض مرضاكم لعل الله أن يرزقني الشهادة، قال: قري في بيتك فإن الله تعالى يرزقك الشهادة.

وعادت الصحابية العابدة أم ورقة إلى بيتها سامعة مطيعة أمر النبي ﷺ ؛ لأن طاعته واجبة.

وغدت أم ورقة ﷺ تعرف بهذا الاسم الذي يفوح عطراً " الشهيدة " بسبب قول ﷺ : قري في بيتك فإن الله تعالى يرزقك الشهادة، ولما ذكره ابن الأثير في أسد الغابة أن النبي ﷺ كان إذا أراد زيارتها اصطحب معه ثلة من أصحابه الكرام، وقال لهم" :انطلقوا بنا نزور الشهيدة"

- **حياتها الإيمانية:** ظلت الصحابية الجليلة أم ورقة ﷺ تحافظ على شعائر الله تعالى طوال حياة رسول الله ﷺ ، وكانت تنتظر ما بشرها به رسول الله ﷺ

وانتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى وهو راضٍ عن أم ورقة،

ثم جاء عهد أبي بكر ﷺ فتابعت حياة العبادة والتقوى على الصورة التي كانت عليها من قبل. وفي عهد عمر ﷺ كان يتفقدها ويزورها، اقتداء بنبيه ﷺ

- **استشهادها:** كانت أم ورقة تملك غلاماً وجارية، وكانت قد وعدتهما بالعتق بعد موتها، فسولت لهما نفساهما أن يقتلا أم ورقة!!.

وذات ليلة قاما إليها فغمياها وقتلاها، وهربا، فلما أصبح عمر ﷺ قال: والله ما سمعت قراءة خالتي أم ورقة البارحة.

- فدخل الدار فلم ير شيئًا، فدخل البيت فإذا هي ملفوفة في قطيفة في جانب البيت، فقال: صدق الله ورسوله، ثم صعد المنبر فذكر الخبر، وقال: عليَّ بهما، فأُتي بهما، فصلبهما، فكانا أول مصلوبين في المدينة.

فرحم الله تعالى الصحابية الأنصارية، والشهيدة العابدة، ورضي عنها وأرضاها.

- **الحكمة من القصة:** نسأل الله الشهادة كما نالتها الصحابية الجليلة أم ورقة بنت نوفل.

أم الفضل الهلالية رضي الله عنها

(أم عبد الله بن عباس رضي الله عنه)

- **اسمها:** لُبَابَة الكُبْرى الهلالية هي زوجة العباس بن عبد المطلب ووالدة عبد الله بن عباس والفضل بن العباس. تسمى الكبرى تمييزاً لها من أخت لها لأبيها تعرف بالصغرى.

هي لُبَابة الكبرى ابنة الحارث بن حَزْن بن البُجير بن الهُزَم بن رُوَيْبَة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمَة بن خَصفة بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر.

- **نسبها:** وهي أخت ميمونة بنت الحارث زوجة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكان زوجها منه عام ٧ هـ، وأيضاً أخت أم المؤمنين وزوجة الرسول زينب بنت خزيمة، وهي أخت الصحابية لبابة الصغرى والدة خالد بن الوليد وهي أخت الصحابية المهاجرة أسماء بنت عميس التي تزوجت الصحابي جعفر بن أبي طالب وأنجبت منه عدة صحابة مثل عبد الله بن جعفر وعون ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ثم تزوجت أبو بكر الصديق فأنجبت منه محمد بن أبي بكر ثم تزوجت علي بن أبي طالب وأنجبت

منه يحيى ومحمد الأصغر وأيضاً هي أخت أروى بنت عميس زوجة حمزة بن عبد المطلب. هي التي ضربت أبا لهب بعمود، فشجته، حين رأته يضرب أبا رافع مولى الرسول، في حجرة زمزم بمكة، على أثر وقعة بدر، وكان موت أبي لهب بعد ضربة أم الفضل له بسبع ليال.

- **إسلامها:** يقال: أنّها أول امرأة أسلمت بعد خديجة، وكان النبي ﷺ يزورها ويَقِيلُ عندها. وكانت من المنجبات، ولدت للعباس ستة رجال لم تلد امرأة مثلهم، ولها يقول عبد الله بن يزيد الهلالي في رجز له:

مَا وَلَدَتْ نَجِيبَةٌ مِنْ فَحْلِ كَسِتَّةٍ مِنْ بَطْنِ أُمِّ الْفَضْلِ

أَكْرِمْ بِهَا مِنْ كَهْلَة، وَكَهْلِ عَمِّ الْنَّبِيِّ الْمُصَطَفَى ذِي الْفَضْ

كان النبي يزورها حين شكّ الناس في صيام النبي يوم عرفة، أرسلت له قدحاً من لبن فشرب منه في هذا الموقف، فعرفوا أنه لم يكن صائماً. (قال ابْنُ سَعْدٍ: أم الفضل أول امرأة آمنت بعد خديجة، وروت عن النبي. ﷺ روى عنها ابناها: عبد الله، وتمام؛ وعمير بن الحارث مولاها، وكريب مولى ابنها، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الحارث

بن نوفل، وآخرون. أخرج الزبير بن بكارٍ وغيره من طريق إبراهيم بن عقبة عن كريب عن ابن عباس عن النبي ﷺ : " الأخوات الأربع مؤمناتٌ: أم الفضل وميمونة وأسماء وسلمى " . انتهى. فأما ميمونة فهي أم المؤمنين وهي شقيقة أم الفضل وأما أسماء وسلمى فأختاهما من أبيهما وهما بنتا عميس الخثعمية.

- **وفاتها:** توفيت نحو ٣٠ هـ. قال ابْنُ حِبَّانَ: ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس.
- **الحكمة من قصتها:** نتعلم منها الجراءة في الحق فعندما رأت أبا لهب يضرب مولى رسول الله ﷺ فضربته وشجت رأسه ومات بعدها عدو الله.

أم رومان بنت عامر الكنانية رضي الله عنها

- **اسمها:** هي أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب. والخلاف في نسبها كبير جدًّا وأجمعوا أنها من بني غنم بن مالك بن كنانة، زوج أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، وأم . أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

- **نشأتها وإسلامها:** ونشأت أم رومان في منطقة بجزيرة العرب اسمها السراة، وكانت ذات أدب وفصاحة، وتزوجها قبل أبي بكر رضي الله عنه أحد شباب عصرها البارزين في قومه واسمه الحارث بن سخيرة الأزدي، فولدت له الطفيل، وكان زوجها الحارث يرغب في الإقامة في مكة، فدخل في حلف أبي بكر الصديق، وذلك قبل الإسلام، وتوفي الحارث بعد فترة بسيطة فتزوجها أبو بكر رضي الله عنه إكرامًا لصاحبه بعد مماته.

وشاءت الإرادة الإلهية أن يكون أبو بكر الصديق رضي الله عنه سابق الرجال إلى الإسلام وسابقهم إلى الجنة بعد الأنبياء عليهم السلام، وبالطبع رجعت ثمرة هذا الفوز العظيم إلى زوجة أبي بكر أم رومان، التي سارعت إلى نطق شهادة التوحيد بعد أن أعلن أبو

بكر إسلامه، ثم بايعت النبي ﷺ وهاجرت إلى المدينة مع أهل النبي ﷺ وأهل أبي بكر حين قدم بهم في الهجرة.

ولدت أم رومان لأبي بكر الصديق عائشة وعبد الرحمن.

وكان النبي ﷺ يتردد على دار أبي بكر، فتتلقاه السيدة أم رومان بالسعادة الغامرة والبشر والترحاب.

- **موقفها من حادثة الإفك:** وقفت أم رومان وهي أم عائشة رضي الله عنها بجوار ابنتها في محنتها العصيبة في حديث الإفك وتروي لنا هذه المحنة فتقول: بينما أنا مع عائشة جالستان إذ ولجت علينا امرأة من الأنصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل قالت: فقلت: لم؟ قالت: إنه نما ذكر الحديث، فقالت عائشة: أي حديث؟ فأخبرتها، قالت: فسمعه أبو بكر ورسول الله ﷺ ؟ قالت: نعم، فخرت مغشيّاً عليها، فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض، فجاء النبي ﷺ فقال: ما لهذه؟ قلت: حمى أخذتها من أجل حديث تحدث به فقعدت، فقالت: والله لئن حلفت لا تصدقونني ولئن اعتذرت لا تعذرونني، فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه فالله المستعان على ما تصفون. فانصرف النبي ﷺ فأنزل الله ما أنزل فأخبرها، فقالت: بحمد الله لا بحمد أحد.

وهكذا تقف الأم الحنون في محنة ابنتها، تواسيها وتقدم لها النصح والإرشاد، وتذكرها برحمة الله وبفرجه القريب، حتى تنكشف الغمة، ويأتي الفرج من السماء.

- **وفاتها:** اختلف في وفاتها فقيل توفيت سنة ست من الهجرة ودفنها النبي ﷺ واستغفر لها وقال: "من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان".

والرأي الآخر أنها عاشت بعد ذلك بكثير وحجتهم في ذلك أقوى وقد أخذ البخاري بهذا الرأي بعد أن توفرت لديه الأدلة على رجحانه ومن هذه الأدلة:

١-حديث مسروق وفيه: عن مسروق سألتُ أم رومان.

٢-حديث تخيير نساء النبي وفيه أن النبي ﷺ طلب من عائشة أن تستشير أباها أبا بكر وأمها أم رومان وكان ذلك عام تسعة هجرية.

- **الحكمة من القصة:** أن تقف الأم بجانب أبنائها وتواسيهم وتعطيهم النصح والإرشاد وتذكرهم برحمة الله تعالى وأن الله لا يضيع حق مظلوم أبداً وأن الفرج سيأتي بعون الله تعالى.

أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها

- **اسمها:** هي أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن النجار الأنصارية الخزرجية.

- **زوجها:** عبادة بن الصامت رضي الله عنه أحد النقباء الاثنا عشر في بيعة العقبة الأولى.

- **إسلامها:** في مكة وبالتحديد في موسم الحج، عرض الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل القادمة من أنحاء الجزيرة العربية. وكان من بين الذين لقيهم من أهل يثرب، ومن بني أخواله بني النجار حرام بن ملحان أخو أم حرام، وعبادة بن الصامت، زوجها.

فشرح الله صدورهم له وتشبعوا بروح القرآن، وآمنوا بالله ربًّا وبمحمد نبيًّا، وكلما قرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم آية أو سورة، صادفت في نفوسهم هوى وفي أفئدتهم تجاوبًا، وصاروا يرددونه في مجالسهم، وينشرونه في أهل المدينة بعد عودتهم إلى ديارهم. وصادفت آيات القرآن وسوره من أم حرام وأختها أم سليم تجاوبًا، فكانتا من أوائل المسلمات في المدينة.

وفي العام المقبل جاء إلى موسم الحج من الأنصار اثنا عشر رجلاً فلقوا رسول الله ﷺ في العقبة وهي العقبة الأولى. كان من بين النقباء الاثني عشر عبادة بن الصامت، الذي عاد مع بقية صحبه ينشرون الدين في كل أنحاء المدينة، حتى لم يبق بيت فيها إلا وفيه من يقرأ القرآن. واعتنقت الأختان أم حرام وأم سليم الدين الإسلامي، لأنه صادف ما فطرتا عليه من فضائل، فاستجابتا بسرعة وشرعتا بتطبيق مبادئه وتعاليمه.

- **روايتها للحديث** حدث عنها أنس بن مالك رضي الله عنه ومن الأحاديث التى روتها مارواه البخاري – رحمه الله – في صحيحه في كتاب الجهاد باب ما قيل في قتال الروم، قالت: {أول جيش من أمتي يركبون البحر قد أوجبوا، وأول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم}

- **بشارتها بالشهادة:** كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله ﷺ ؟

قال: "ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكًا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة". شك اسحاق، قالت: فقلت: يا رسول الله ﷺ ، ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول الله ﷺ ؟ قال: "ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله". كما قال في الأول قالت: فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم قال: "أنت من الأولين". فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

- **وفاتها:** لما خرجت مع زوجها عبادة غازية في البحر، فلما وصلوا إلى جزيرة قبرص خرجت من البحر، فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت ودفنت في موضعها، وذلك في إمارة معاوية وخلافة عثمان، ويُعرف ثبرها في قبرص باسم قبر المرأة الصالحة.

ويقال: إن معاوية غزا تلك الغزاة بنفسه ومعه أيضًا امرأته فاختة بنت قرظة من بني نوفل بن عبد مناف.

قربت لها (لأم حرام) بغلة لتركبها فصرعتها فاندقت عنقها فماتت، وذلك بقبرس سنة ٢٧ ودفنت بها.

- **الحكمة من القصة:** مسارعة المرأة المسلمة فى اتباع الحق عن طريق الإسراع بالدخول في الإسلام، وحرصها على أن تنال الشهادة وسألت الرسول ﷺ أن يدعو لها أن تنال شرف الشهادة فكانت أول شهيدة في البحر.

الشفاء بنت عبد الله العدوية رضي الله عنها

- **اسمها:** هي الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس بن عدي بن كعب القرشية العدوية. ويُقال أنّ اسمها ليلى ولكنها عُرفت بإسم الشفاء لأنها كانت تُشفى من مرض النملة – وهو مرض جلدى -، أمها فاطمة بنت وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران المخزومية، زوجها أبو حفنة بن حذيفة.

- **إسلامها:** أسلمت الشفاء قبل الهجرة فهي من المهاجرات الأول وبايعت النبي ﷺ كانت من عقلاء النساء وفضلائهن، وكان رسول الله ﷺ يأتيها ويقيل عندها في بيتها، وكانت قد اتخذت له فراشاً وإزاراً ينام فيه، وقد احتفظت الشفاء بذلك الإزار والفراش فلم يزل عند ولدها سليمان بن أبي حفنة حتى استوهباه مروان بن الحكم.

- **علمها:** اشتهرت بالعلم ورجاحة العقل وكانت تُعلم النساء القراءة والكتابة وكانت معلمة أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها

- **موقفها مع الرسول:** ﷺ كانت الشفاء ترقي في الجاهلية، ولما هاجرت إلى النبي ﷺ وكانت قد بايعته بمكة قبل أن يخرج، فقدمت عليه، فقالت: يا رسول الله، إني قد كنت أرقي

برُقَى في الجاهلية، فقد أردت أن أعرضها عليك. قال: "فاعرضيها". قالت: فعرضتها عليه، فقال: "ارقي بها وعلميها حفصة". إلى هنا رواية ابن منده.

- **موقفها مع الفاروق عمر** رضي الله عنه ويروي أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة: أن عمر بن الخطاب فقد سليمان بن أبي حثمة في صلاة الصبح، وأن عمر بن الخطاب غدا إلى السوق، ومسكن سليمان بين المسجد والسوق، فمر على الشفاء أم سليمان فقال لها: لم أرَ سليمان في صلاة الصبح! فقالت له: إنه بات يصلي فغلبته عيناه! فقال عمر: لأن أشهد صلاة الصبح في الجماعة أحب إليّ من أن أقوم ليلة.

وعن محمد سلام قال: أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشفاء بنت عبد الله العدوية أن أغدي عليَّ. قالت: فغدوت عليه فوجدت عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص ببابه فدخلنا فتحدثنا ساعة، فدعا بنمط فأعطاها إياه ودعا بنمط دونه فأعطانيه، قالت: فقلت: تربت يداك يا عمر أنا قبلها إسلامًا، وأنا بنت عمك دونها وأرسلت إليّ وجاءتك من قبل نفسها. فقال: ما كنت رفعت ذلك إلا لك، فلما اجتمعتما ذكرت أنها أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك.

كان عمر رضي الله عنه يقدمها في الرأي ويرعاها ويفضلها، ووكل لها مهمة الحسبة ومراقبة الأسواق حيث كانت تقضي المنازعات بين التجار.

- **مراقبتها للأسواق:** في يوم من الأيام هي تمشي في أزقة المدينة يروي عنها أنها رأت قوماً يمشون الهوينة ويتكلمون رويدًا بصوت منخفض فقالت: "من هؤلاء؟" فقالوا: "نساك أي عباد"، فقالت: "كان والله عمر رضي الله عنه إذا تكلم أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، وكان هو الناسك حقًا."

- **وفاتها:** لم تُعرف سنو وافاتها ولكن من سيرتها أنها عاشت إلى ولاية مروان بن الحكم لأنها أهدت له فراش وإزار الرسول صلى الله عليه وسلم

- **الحكمة من القصة:** يُدل من قصتها أن الإسلام لم يحرم المرأة من حقوقها مثل:

- التعليم: فالشفاء رضي الله عنها أول مُعلمة في الإسلام، فقد علمت نساء المسلمين القراءة والكتابة وكانت من هؤلاء النساء أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها

- الطب: كانت الشفاء رضي الله عنها طبيبة فقد كانت ترقي وتعالج مرض النملة وهو مرض جلدي.

- تولي المناصب: فقد تولت منصب الحسبة وهو منصب يشبه الوزارة في عصرنا الحديث وكانت تقضي في منازعات التجار وبهذا تكون تولت منصب السلطة التنفيذية والتشريعية، فالمرأة في الإسلام لها مكانتها ومُعترف برجاحة عقلها.

لاتصدقي أختاه دعاوي من يقول أنّ المرأة في الإسلام لايحق لها التعلم أو تولي مناصب سيادية بل لها الحق في ذلك.

النواربنت مالك الأنصارية رضي الله عنها

- اسمها صحابية جليلة تنتمي النوار بنت مالك بن صِرْمَة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم إلى بني عديّ بن النجار وهم بطن من الخزرج، وأمها سلمى بنت عامر بن مالك بن عدي. كانت متزوجة من ثابت بن الضحاك، فولدت له زيد بن ثابت وأخاه يزيد. قتل زوجها يوم بعاث، وكان عمر زيد ست سنوات، ثم تزوجها عمارة بن حزم وهو من أهل بدر، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ

- **اسلامها:** آمنت بالنبي ﷺ قبل مقدمه المدينة، فراحت تغذي زيداً على مائدة القرآن وحفظه، وحب المصطفى، وقد عرف قلب زيد الصغير طعم هذا الحب وبركته من أول يوم التقى فيه رسول الله ﷺ ، وقد كان لقاء كرم وحسن ضيافة، إذ كانت أول هدية أهديت للحبيب المصطفى حين نزل بدار أبي أيوب الأنصاري، قصعة من طعام جاء بها زيد، أرسلته بها أمه النوار.

- **هديتها للرسول ﷺ** يروي زيد قصة هذه الهدية، فيقول: "أول هدية دخلت على رسول الله ﷺ في بيت أبي أيوب، قصعة أرسلتني بها أمي إليه، فيها خبز مثرود بسمن

ولبن، فوضعتها بين يديه، وقلت: يا رسول الله ﷺ ، أرسلت بهذه القصعة أمي. فقال رسول الله ﷺ : بارك الله فيك وفي أمك"

- **إبنها** زيد إنه عملها الصالح، وكيف لا ورسول الله ﷺ أخبرنا قائلاً" :إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له . فالولد خلق الله وعمل الإنسان.

- **من مواقفها:** عن النوار بنت مالك قالت: أقبل خولي برأس الحسين فوضعه تحت إجانة (إناء يُغسل فيه الثياب) في الدار، ثم دخل البيت فأوى إلى فراشه، فقلت له: ما الخبر ما عندك؟ قال: جئتك بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار. قالت: فقلت: ويلك! جاء الناس بالذهب والفضة، وجئت برأس ابن رسول الله، لا والله لا يجمع رأسي ورأسك بيت أبدًا.

- **روايتها للأحاديث:** أقبلت على حفظ القرآن على يد الصحابي مصعب بن عمير رضي الله عنه ، روت النوّار عن النبي محمد ﷺ وعن أمهات المؤمنين بعض الأحاديث، وروت عنها أم سعد بنت زرارة .

- **الأذان في دارها:** كانت دار النوار أطول الدور التي حول المسجد النبوي، فكان بلال رضي الله عنه يعلو دارها ليؤذن من فوقها للصلاة، فكان بيتها أول منارة يؤذَّن من فوقها للصلاة.

- **وفاتها:** توفيت النوّار بنت مالك في حياة ابنها زيد، وهو الذي صلى عليها.

- **الحكمة من القصة:** توضح دور الأم المسلمة فى تربية أبنائها واتضح ذلك في تربيتها لإبنها زيد بن حارثة رضي الله عنه حيث أنها دفعته لتعلم القرآن من الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة، وأيضاً حثته على الجهاد في سبيل الله تعالى ولنصرة دينه الحق.

فمن كمال المرأة المسلمة التقية أن تكون راعية ومسئولة ومربية كي تحافظ على فطرة الله تعالى في أبنائها ولنشر دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمة لأمة الإسلام.

أم أبان بنت عتبة بن ربيعة رضي الله عنها

- **اسمها:** هي أم أبان بِنت عُتبة بن ربيعة بن عَبْد شمس بن عَبْد مناف القُرَشِيَّة العَبشَمية خالة معاوية بن أبي سفيان .

أُمها هي خناس بنت مالك بن مضرِّب بن عمرو بن حُجير بن عبد بن مَعيص بن عامر بن لؤي القُرشية لها من الإخوة من جهة والدها الصحابي أبو حذيفة بن عتبة، ولها من الإخوة من جهة أُمها الصحابي مصعب بن عمير.

- **جهادها:** في غزوة بدر حارب في جهة المشركين والدها عتبة بن ربيعة، وعمها شيبة بن ربيعة، وأخيها من أبيها الوليد بن عتبة، وأخيها من جهة أُمها أبو عزيز زُرارة بن عمير بن هاشم، وخالها أبو خُناس شيبة بن مالك بن مضرب. وحارب في جهة المسلمين مع النبي محمد ﷺ في ذات الغزوة عمها الصحابي معمر بن الحارث بن معمر وهو أخ والدها من أُمّهما هند بنت المضرب، وحارب أيضاً في صف النبي محمد ﷺ في غزوة بدر أخيها من أبيها الصحابي أبو حذيفة بن عتبة رضي الله عنه ، وأخيها من جهة أُمها الصحابي مصعب بن عمير رضي الله عنه ، وخالها الصحابي عبد الله بن سهيل

ﷺ وهو أخ والدتها خناس بنت مالك بن مضرّب من جهة أمهما حبي بنت قيس بن ضبيس بن ثعلبة الخزاعية، وبذلك تكون أم أبان المرأة الوحيدة التي شهد أخويها غزوة بدر مع النبي محمد ﷺ وأخوين آخرين مع المشركين، وشهد عمها غزوة بدر مع النبي وعمها الآخر مع المشركين، وأحد أخوالها شهد بدر مع النبي ﷺ وخالها الآخر مع المشركين.

- كانت بالشام مع زوجها أبان بن سعيد بن العاص فقُتِل عنها بأجنادين، عادت إلى المدينة. ولما قدمت من الشام خطبها من العشرة المبشرين بالجنة أربعة هُم الخليفة عمر بن الخطابﷺ ، والخليفة علي بن أبي طالبﷺ ، والزبير بن العوامﷺ ، وطلحة بن عبيد الله ﷺ ، فاختارت طلحة، فتزوجها. ولا تُعرف لها رواية للحديث النبوي. أخرجها أبو عُمر.

أم بشر بنت البراء بن معرور الأنصارية رضي الله عنها

- **اسمها:** قيل أنّ اسمها خليدة، وقيل: السّلاف بنت البَرَاء بن مَعْرُور الأنصارية الخزرجيّة السّلمية، وهي أخت بشر بن البراء، وامرأة زيد بن حارثة. أسلمت، وبايعت رسول الله ﷺ وكانت من كبار الصّحابة.

- **روايتها للحديث** روى عنها جابر بن عبد الله. روت أمّ بشير الأنصاريّة، أنها قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ ، وأنا في نخل لي، فقال: "من غرسه، مسلم، أو كافر؟" قلت: مسلم، قال: "ما من مسلم يغرس غرسًا، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه إنسان، أو طائر، أو سبع، إلاّ كان له صدقة".

وروت أمّ مبشّر أيضاً أنّها سمعت النبيّ ﷺ ، يقول عند حفصة: "لا يدخل إن شاء الله النار أحد من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها"، قالت: بلى، يا رسول الله، فانتهرها، فقالت حفصة: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا}، [سورة مريم: ٧١] فقال النبيّ ﷺ "قد قال: {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} [سورة مريم: ٧٢].

قال عبد الله بن كعب بن مالك: لما حضرت كعبًا الوفاة أتته أم أنس بنت البراء بن معرور، قالت: يا أبا عبد الرحمن إن لقيت أبي، فاقرأه مني السّلام، فقال: لعَمْرُ الله، يا أم أنس، لنحن أشغَلُ من ذلك، فقالت: أما سمعْتَ رسولَ الله ﷺ يقول: "إنَّ أَرْوَاحَ المُؤْمِنِينَ نَسَمَةٌ تَسْرَحُ في الجَنَّةِ حَيْثُ تَشَاءُ، وَإِنَّ نَسَمَةَ الفَاجِرِ في سَجِّينٍ؟" قال: بلى، قالت: هو ذاك.

وروت أم أنس بنت البراء بن معرور، أنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ في بيتي، في نَفَر من أصحابه يأكل من طعام صنعته لهم، فسألوه عن الأرواح، فذكرها بذكر منع القوم من الطّعام، ثم قال بعده: "أَرْوَاحُ المُؤْمِنِينَ في طُيُورٍ خُضْر يَأْكُلُونَ مِنَ الجَنَّةِ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَعَارَفُونَ..." الحديث.

وروت أم أنس بنت البراء أيضاً، أنها قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ الْنَّاسِ؟" قلنا: بلى، قال: "رَجُلٌ ــ وأشار بيده إلى المغرب ــ أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِه فِي سَبِيلِ الله، يَنْتَظِرُ أَنْ يُغِيرَ، أَوْ يُغَارَ عَلَيْهِ"، ثم قال: "أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِالَّذِي يَلِيْهِ؟" قلنا: بلى ــ فَثَنَى بيده إلى الحجاز، وقال: "رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ، يُقِيْمُ الْصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الْزَّكَاةَ، وَيَعْرِفُ حَقَّ الله فِي مَالِهِ، قَدْ اعْتَزَلَ شُرُورَ الْنَّاسِ."

أم سنان الأسلمية رضي الله عنها

- **اسمها** أم سنان الأسلمية. أسلمت وبايعت بعد الهجرة.

- **دورها فى خيبر** أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا عبد الله بن أبي يحيى عن ثبيتة ابنة حنظلة الأسلمية عن أمها أم سنان الأسلمية قالت: لما أراد رسول الله ﷺ الخروج إلى خيبر جئته فقلت: يا رسول الله أخرج معك في وجهك هذا أخرز السقاء وأداوي المريض والجريح إن كانت جراح ولا تكون وأبصر الرحل. فقال رسول الله: اخرجي على بركة الله فإن لك صواحب قد كلمنني وأذنت لهن من قومك ومن غيرهم فإن شئت فمع قومك وإن شئت فمعنا. قلت: معك. قال: فكوني مع أم سلمة زوجتي. قالت: فكنت معها.

- أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا عمر بن صالح الحوطي عن حريث بن زيد الأسلمي قال: [حدثتنا ثبيتة بنت حنظلة عن أمها أم سنان الأسلمية وكانت من المبايعات وشهدت مع النبي ﷺ فتح خيبر. قالت: ما كنا نخرج إلى الجمعة والعيدين حتى نؤيس من البعولة. قالت: وجئت رسول الله ﷺ

- فبايعته فنظر إلى يدي فقال: ما على إحداكن أن تغير أظفارها وتعضد يدها ولو بسير].

- **روايتها للحديث:** روت عنها ثُبَيتة بنت حنظلة. قلت: والحديث الذي أخرجه الخطيب في المؤتلف مِنْ طريق يحيى بن العلاء القاضي عن صالح بن حُريث بن يزيد عن.... سمعت ثُبَيتة به أخرجه ابنُ سعد عن الواقديّ، عن عمر بن صالح الحَوْطي، عن حريث بن يزيد الأسلميّ، عن ثُبيتة بنت حنظلة، عن أمها أم سنان. وأخرج أيضًا في ترجمة صفية بنت حيي، من طريق ثبيتة بنت حنظلة، عن أمها، عن أم سنان الأسلمية، قالت: كنت فيمن حضر عرس صفية فمشطناها وعطرناها، وكانت من أضْوء ما يكون من النساء، فأعرس [بها] رسولُ الله ﷺ فسألناها، فذكرت أنه سر بها، ولم ينم تلك الليلة، لم يزل يتحدث معها وأصبح فأَوْلَم عليها.

- **الحكمة من القصة:** مسارعة المرأة المسلمة فى الجهاد عن طريق مساعدة الجرحى ومداواتهم.

أم الدحداح الأنصارية رضي الله عنها

- **هي:** أم الدحداح الأنصارية واحدة من نساء الصحابة اللاتي كان لهن دور جليل في تاريخ الإسلام، وهي واحدة ممن آثرن نعيم الآخرة المقيم على متاع الدنيا الزائل.

- أسلمت أم الدحداح حين قدم مصعب بن عمير المدينة سفيراً لرسول الله ﷺ ليدعو أهلها إلى الإسلام حيث كانت ممن ناله شرف الدخول في الإسلام، كما أسلمت أسرتها كلها، ومشوا في ركب الإيمان.

- **زوجها:** الصحابي الجليل أبو الدحداح، ثابت بن الدحداح أو الدحداحة بن نعيم بن غنم بن إياس حليف الأنصار، وأحد فرسان الإسلام، وأحد الأتباع الأبرار المقتدين بنبي الإسلام ﷺ والسائرين على نهجه الباذلين في سبيل الله نفسهم وأرواحهم وأموالهم.

- وقد كان لأبي الدحداح أرض وفيرة في مائها، غنية في ثمرها، فلما نزل قوله تعالى: (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) قال أبو الدحداح: فداك أبي وأمي يا رسول الله، إن الله يستقرضنا وهو غني عن القرض؟ قال: (نعم يريد أن يدخلكم الجنة به) قال: فإني إن أقرضت ربي قرضاً

يضمن لي به ولصبيتي الدحادحة معي في الجنة؟ فقال (نعم) قال: ﷺ فناولني يدك. فناوله رسول الله ﷺ يده، فقال: إن لي حديقتين: إحداهما بالسافلة والأخرى بالعالية، والله لا أملك غيرهما قد جعلتهما قرضاً لله تعالى، فقال رسول الله ﷺ (اجعل إحداهما لله، والأخرى دعها معيشة لعيالك)، قال: فأشهدك يا رسول الله أني جعلت خيرهما لله تعالى وهو حائط فيه ستمائة نخلة، قال (إذاً يجزيك الله به الجنة).

فانطلق أبو الدحداح حتى جاء أم الدحداح، وهي مع صبيان في الحديقة تدور تحت النخل، فأنشأ يقول:

هداك الله سبل الرشاد إلى سبيل الخير والسداد

بيني من الحائط بالوداد فقد مضى قرضاً إلى التناد

أقرضته الله على اعتمادي بالطوع لا من ولا ارتداد

إلا رجاء الضعف في المعاد ارتحلي بالنفس والأولاد

والبر لا شك فخير زاد قدمه المرء إلى المعاد

قالت أم الدحداح ﷺ : ربح بيعك! بارك الله لك فيما اشتريت، ثم أجابته أم الدحداح وأنشأت تقول:

بشرك الله بخير وفرح مثلك أدى ما لديه ونصح

قد متع الله عيالي ومنح بالعجوة السوداء والزهو البلح

والعبد يسعى وله قد كدح طول الليالي وعليه ما اجترح

ثم أقبلت أم الدحداح رضي الله عنها على صبيانها تخرج ما في أفواههم، وتنفض ما في أكمامهم حتى أفضت إلى الحائط الآخر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كم من عذق رداح في الجنة لأبي الدحداح).

- وكان أبو الدحداح رضي الله عنه مثالاً فريداً في التضحية والفداء، فإنه لما كانت غزوة أحد أقبل أبو الدحداح والمسلمون أوزاع قد سقط في أيديهم، فجعل يصيح: يا معشر الأنصار إليّ أنا ثابت بن الدحداحة، قاتلوا عن دينكم فإن الله مظهركم وناصركم، فنهض إليه نفر من الأنصار، فجعل يحمل بمن معه من المسلمين، وقد وقفت له كتيبة خشناء، فيها رؤساؤهم، خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعكرمة بن أبي جهل،

وضرار بن الخطاب فجعلوا يناوشونهم، وحمل عليه خالد ابن الوليد الرمح فأنفذه فوقع ميتاً رضي الله عنه واستشهد أبو الدحداح فعلمت بذلك أم الدحداح، فاسترجعت، وصبرت، واحتسبته عند الله تعالى الذي لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

- **الحكمة من قصتها** على الزوجة المسلمة أن تُساعد زوجها على عمل البر والإحسان والتقرب من الله تعالى بالصدقات والأعمال الحسنة، وتكون له عوناً على فعل الخير.

أم حنظلة بنت رومي الأنصارية رضي الله عنها

- **اسمها:** أمّ حَنْظَلَة بنت روميّ بن وَقْش بن زُغْبة بن زَعُورَاء بن عَبْد الأشهل الأشهلية الأنصارية صحابية مِن الأنصار.

- **إسلامها:** ذكر محمد بن عمر الواقدي إنها أسلمت عندما هاجر رسول الله ﷺ للمدينة المنورة وأتت عنده وبايعته على الإسلام.

- **نسبها:** ذكر ابن سعد في الطبقات الكبير إن أُمها هي سُهَيْمة بنت عبد الله بن رفاعي بن نجدة من بني نمير من الأوس، وأنّها تزوجت ثعلبة بن أنس بن عديّ بن زَعُورَاء بن عبد الأشْهل وولدت له عدة أبناء وهي أخت الصحابية أم سهل بنت رومي الأنصارية.

- **من المبايعات:** ذكر ابن سعد نقلاً عن الواقدي، وابن حبيب في المحبر، وابن حجر في الإصابة نقلاً عن ابن سعد عن محمد بن عمر أنها من المبايعات من نساء بني الأشهل.

أم قيس بنت محصن الأسدية رضي الله عنها

- **اسمها:** أم قيس بنت محصن الأسدية هي الصحابية الجليلة أم قيس بنت محصن بن حرثان بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي كنيتها: أم قيس وهي أخت عكاشة بن محصن الأسدي وكانت من المهاجرات الأوليات. يقال: إن اسمها أمية.

- **إسلامها:** أسلمت بمكة قديمًا، وبايعت النبي ﷺ هاجرت إلى المدينة مع أهل بيتها، وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله ﷺ

- **روايتها للحديث** عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة، عن أم قيس بنتُ مِحْصَن أنها قالت: دخلت بابن لي على رسول الله ﷺ لم يأكل الطعام، فبال عليه. فدعا بماء فرشه عليه. قال أبو عمر: روى عنها من الصحابة؛ وابصة بن مَعْبد، وروى عنها عبيد الله بن عبد الله، وَنَافع مولى حمنة بنت شجاع. وزعم العقيلي في حديث ذكره عن ابن لَهيعة، عن أبي الأسود

عن دُرَّة بنت معاذ أنها أخبرته عن أم قيس أنها سألت النبي ﷺ أنتزاوَرُ إذا متنا، يزور بعضنا بعضاً؟ قال: "يَكُونُ الْنَّسَمُ طَائِراً يُعَلَّقُ بِالْجَنَّةِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَخَلَ كُلّ نَفْسٍ فِي جُثَّتِهَا".

- **وفاتها:** لم أجد لها ذكر لتاريخ الوفاة ولكن هناك رواية مؤداها عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الحسن مولى أم قيس عن أم قيس قالت توفي بن لي فجزعت فقلت للذي يغسله لا تغسل ابني بالماء البارد فتقتله فذكر ذلك عكاشة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما لها طال عمرها قال فلا نعلم امرأة عمرت ما عمرت.

نساء مؤمنات قبل ظهور الإسلام

إليصابات أم النبي يحيى عليه السلام

إليصابات: هي زوجة النبي زكريا عليه السلام وأم النبي يحيى عليه السلام الذي ولدته بعد أن كانت قد تقدمت بها السن، وأخت حنة أم مريم عليها السلام بنت عمران، ذكر في "المعالم" في تفسير سورة مريم قوله تعالى: ((قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (سورة مريم، الآيات ٤).

أي قال زكريا: عودتني الإجابة فيما مضى، وقوله تعالى: (وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك ولياً) أي: ابناً، وقوله تعالى: ((يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آَلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا)) (سورة مريم، الآيات ٦)

قال الحسن: يرثني مالي، ويرث من آل يعقوب النبوة والحبورة لأن زكريا عليه السلام كان نبياً مرسلاً.

الحكمة من قصتها من النساء المؤمنات التى صبرت على قضاء الله فى عدم انجابها للذرية، حتى وصلت لسن لا تلد فيه النساء ولكن فضل الله آتى وأنجبت يحيي عليه السلام

آسيا بنت مُزاحم (امرأة فرعون)

- **آسية بنت مزاحم امرأة فرعون موسى.** التي تلقت النبي موسى عليه السلام من اليم وآمنت به وأسندت رضاعته لأمه. قال الله تعالى ((وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)) (سورة القصص، الآية ٩) يعني: أن فرعون لما رآه هم بقتله خوفاً من أن يكون من بني إسرائيل فقامت امرأته آسية بنت مزاحم بالتودد له وتحببه إلى فرعون، فقالت: (قرة عين لي ولك) فقال: أما لك فنعم، وأما لي فلا. فكان كذلك، وهداها الله به، وأهلكه الله على يديه. هذه القصة بطولها، من رواية ابن عباس مرفوعاً عن النسائي وغيره ..

- **تكريم الإسلام لها (في القرآن الكريم)**

ذكرها القرآن الكريم مثالًا للنساء المؤمنات ((وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آَمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ))

{التحريم ١١}

(في السنة النبوية)

قال الإمام أحمد: «حدثنا يونس حدثنا داود بن أبي الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال: خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط وقال: " أتدرون ما هذا؟ " قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله ﷺ " أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون".»

قد ثبت في الصحيحين من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن أبي موسى الأشعري «عن النبي ﷺ قال: " كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ".»

وقوله: (عسى أن ينفعنا)، وقد حصل لها ذلك، وهداها الله به، وأسكنها الجنة بسببه. وقولها: (أو نتخذه ولداً) أي: أرادت أن تتخذه ولداً وتتبناه، وذلك أنه لم يكن لها ولد منه... وقيل هي التي سمّت موسى بهذا الاسم، لأنه وُجد بين ماء وشجر، أظهرت ايمانها يوم الزينة، فأمر فرعون أن توتد على ظهرها أوتاد، وأن ترضخ بصخرة عظيمة إن لم ترجع، فقالت كما ورد في القرآن الكريم ((وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ

فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) (سورة التحريم، الآية ١١).

- **الحكمة من قصتها:** حباها الله تعالى باحتضان النبي موسى عليه السلام واتخذته ولداً وأعطت له الاهتمام، بل وآمنت به وبالتوراة ولم تهتم بزوجها الكافر الذي صب عليها العذاب بل تمسكت بإيمانها وظلت تدعو الله تعالى أن يُنجيها من القوم الظالمين، وكانت النتيجة أن الله تعالى جعلها من خيرة النساء إلى يوم القيامة.

نساء مسلمات فى العصور الحديثة

- **أم هانئ بنت الهوريني** من عالمات النحو وتتلم على يديها السيوطى وكان يُطلق عليها المسند، يقول في كتاب السيوطي: (المنتقى من أحاديث النحاة): قرأت على الأصيلة الثقة الخيرة الفاضلة الكاتبة (أم هانئ بنت أبي الحسن الهوريني).

أخبرتني الشيختان المسندتان: أم هانئ بنت أبي الحسن سماعًا عليها، وأم الفضل بنت محمد المقدسي.

- **أم نصر** زوجة الخليفة المستعصم أم ولده أبى نصر التي بنت المدرسة البشيرية في بغداد وجعلتها للمذاهب الأربعة ووقفت عليها خزانة كتب اختفت للأسف لا يعرف منها غير المجلد الخامس من تفسير القرآن المسمى العيون والنكت للماوردي وهو ضمن خزانة آل باش في البصرة.

- **الملكة أروى بنت أحمد الصليحي** وفي اليمن وبالتحديد في أواخر الدولة الصليحية ٤٣٩هـ-٥٣٢هـ / ١٠٤٧-١١٣٧م. التي تصفها المصادر بأنها كانت على قدر كبير من رجاحة العقل،

وبعد النظر وقوة الإدراك حتى أنها كانت تلقب بـ "بلقيس الصغرى". وقد شاركت زوجها المكرم بن علي في الحكم ثم زوجها اللاحق سبأ بن أحمد حيث استقلت بعدها في حكم هذه الدولة إلى أن توفيت عن ٨٨ عاماً سنة ١١٣٧م.

أم السعد محمد على نجم المصرية

- اسمها " الشيخة الحافظة المُحَفِظة المُتْقِنة المُعَمرة أشهر امرأة معاصرة في قراءات القرآن الكريم، فهي السيدة الوحيدة التي تخصصت في القراءات العشر، وظلَّت طوال نصف قرن تمنح إجازاتها في القراءات العشر. ولدت "أم السعد" في ١١ / ٧ / ١٩٢٥ في قرية البندارية مركز تلا بمحافظة المنوفية شمال القاهرة، داهم المرض عينيها ولم تتجاوز العام الأول من عمرها، واتجه أهلها للعلاج الشعبي بالكحل والزيوت التي كانت سبباً في فقدان بصرها بالكلية، وكعادة أهل الريف مع العميان نذرها أهلها لخدمة القرآن الكريم حتى حفظت القرآن الكريم في مدرسة (حسن صبح) بالإسكندرية في الخامسة عشرة. عاشت "أم السعد" بحارة الشمرلي بحي بحري العريق بالإسكندرية.

- **خادمة القرآن:** أتمت "أم السعد" حفظ القرآن الكريم وهي في الخامسة عشرة من عمرها وحينها ذهبت إلى الشيخة "نفيسة بنت أبو العلا" "شيخة أهل زمانها" كما توصف، لتطلب منها تعلم القراءات العشر، فاشترطت عليها شرطًا عجيبًا وهو: ألا تتزوج أبدًا، فقد كانت ترفض بشدة تعليم البنات؛ لأنهن يتزوجن

وينشغلن فيهملن القرآن الكريم، وقد "أم السعد" شرط شيختها التي كانت معروفة بصرامتها وقسوتها على السيدات ككل اللواتي لا يصلحن –في رأيها– لهذه المهمة الشريفة! ومما

شجعها على ذلك أن "نفيسة" نفسها لم تتزوج رغم كثرة من طلبوها للزواج من الأكابر، وماتت وهي بكر في الثمانين، انقطاعًا للقرآن الكريم!

قد أتمت (أم السعد) المهمة الشريفة وحصلت من شيختها (نفيسة) على إجازات في القراءات العشر وهي في الثالثة والعشرين

- **الزواج المبارك** تزوجت (أم السعد) أقرب تلاميذها إليها الشيخ "محمد فريد نعمان الذي كان من أشهر القراء في إذاعة الإسكندرية وهو صاحب أول إجازة تمنحها (أم السعد)، وتقول عن قصة زواجها: "لم أستطع الوفاء بالوعد الذي قطعته لشيختي (نفيسة) بعدم الزواج... كان يقرأ عليّ القرآن بالقراءات.. ارتحت له.. كان مثلي ضريرًا وحفظ القرآن الكريم في سنّ مبكرة.. درَّست له خمس سنوات كاملة وحين أكمل القراءات العشر وأخذ إجازاتها طلب يدي للزواج فقبلت". واستمر زواجهما أربعين سنة كاملة لم تنجب فيها أولادًا.. وتعلق قائلة: "الحمد لله.. أشعر بأن الله يختار لي الخير دائمًا.. ربما لو أنجبت لانشغلت بالأولاد عن القرآن وربما نسيته".

- **سلسلة القراءة المباركة** بينها وبين النبي ﷺ برواية حفص عن عاصم عن طريق الشاطبية ٢٧ راوياً تبدأ بها وتنتهي بالنبي ﷺ الذي تلقي عن جبريل. وقد تلقت الشيخة المسندة المعلمة المقرئة أم السعد الإسكندرانية القراءات العشر من الشاطبية والدرة عن:

- الشيخة نفيسة بنت أبو العلا وهي عن

- عبد العزيز علي كحيل وهو قرأ على
- عبد الله الدسوقي وهو عن
- الشيخ علي الحدادي
- شيخ القراء بالديار المصرية الشيخ إبراهيم العبيدي الذي قرأ على
- شيخ الجامع الأزهر محمد بن حسن السمنودي المنير الذي قرأ على
- علي الرميلي الذي قرأ على
- شيخ قراء زمانه محمد بن قاسم البقري الذي قرأ على
- شيخ قراء مصر عبد الرحمن ابن شحاذة اليمني الذي قرأ على
- علي بن غانم المقدسي الذي قرأ على
- محمد بن إبراهيم السمديسي الذي قرأ على
- الشهاب أحمد بن أسد الأميوطي الذي قرأ على
- الإمام الحافظ حجة القراء محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الشافعي مؤلف النشر والطيبة وغيرهما من المؤلفات وهو قد قرأ على عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الذي قرأ على
- شيخ القراء بمصر محمد بن أحمد الصائغ الذي قرأ على

- علي بن شجاع الكمال الضرير صهر الإمام الشاطبي الذي قرأ على
- الإمام أبي القاسم الشاطبي الذي قرأ على
- الإمام علي بن محمد بن هذيل البلنسي الذي قرأ على
- أبي داود سليمان بن نجاح الذي قرأ على
- الإمام أبي عمرو الداني الذي قرأ برواية حفص على
- طاهر بن غلبون قال قرأت على
- علي بن محمد الهاشمي قال قرأت على
- أحمد بن سهل الأشناني قال قرأت على
- أبي محمد عبيد بن الصباح قال قرأت على
- حفص بن سليمان الذي قرأ على، # عاصم ابن بهدلة بن أبي النجود الذي قرأ على
- أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي الذي أخذ عن
- عثمان وعلي وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد ثابت وأخذ هؤلاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تلقى القرآن عن جبريل عن رب العزة جل شأنه.

- **التلاميذ:** تتلمذ على يديها الكثيرين ومن مشاهير من منحتهم الإجازة الشيخ المقريء" عبد الحميد يوسف منصور " نزيل الإسكندرية، وشيخ مقرأة سيدي تمراز سابقًا. والقارئ الطبيب

"أحمد نعينع" الذي قرأ عليها وأخذ عنها وكذلك فضيلة الشيخ مفتاح السلطني والذي اجازته الشيخة في القراآت العشر وحفص من الطيبة، وكذا عدد من أساتذة وشيوخ معهد القراءات بالإسكندرية (وهذا على سبيل المثال لا الحصر).

- **انتقالها للرياض:** أهدي إليها أحد التلاميذ هدية عبارة عن رحلة حج وعمرة واستضافة سنة كاملة في الأراضي الحجازية، وهناك منحت إجازات في القراءات المختلفة لعشرات الحفاظ من كل البلاد الإسلامية: السعودية، باكستان، السودان، فلسطين، لبنان، تشاد، أفغانستان.. وأحب إجازة منحتها لطالبة سعودية لم تتجاوز السابعة عشرة من عمرها..

- **الوفاة** توفيت أم السعد في فجر يوم السادس عشر من رمضان من العام ١٤٢٧ هجرية الموافق ٩ / ١٠ / ٢٠٠٦ عن عمر يناهز واحد وثمانون عاماً وقد شيعت جنازتها من مسجد ابن خلدون بمنطقة بحري بالإسكندرية.

- **الحكمة من قصتها** لا أستطيع أن اكتب حكمة عن قصتها سوى أنى أدعوكي أختاه أن تقرأي قصتها فى تمعن وروية.

ختـــــــام

عزيزتي الأخت المسلمة تحية وتقدير وإعزاز، تقدير لكونك مُسلمة وأعطاكِ الإسلام حقك في التعليم والحياة بعد أن كُنتِ مُهملة، بل كنتِ بلا قيمة.

يقوم أهلك بوأدك في الصِغر وأبعد عنك الله هذا الفعل في قوله تعالى: ((وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ (٩))) {التكوير}

وكان من لايقوم بهذا الفعل المُشين فتعيش المرأة كم مُهمل مُهان فى المجتمع الجاهلي، بل تصل هذه المهانة إلى حد أنها متاع يُتقل دون رأى أو مشورة.

وأتى خير الأنام محمد ﷺ بأعظم رسالة "رسالة الإسلام " وتم محو ما تعرضت له المرأة من تهميش فكانت الزوجة الصالحة في بيتها، وكانت الراعية لأولادها، تُربيهم على مبادئ الإسلام متخذة قول رسول الله ﷺ نبراس لها، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ (متفق عليه).

بل كانت امرأة تُربي أُمة ومجتمعاً صالحاً، يقول الشاعر:

الأمّ مدرسةٌ إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

وكانت أيضاً سياسية ماهرة فها هي تُبايع الرسول ﷺ وتبدي رأيها – وهذا سنجده فى المواقف التى سنعرضها فى بقية السلسلة من النساء المسلمات –

بل وكانت طبيبة تُداوي الجرحى في الغزوات والحروب، فقد أنشأت المرأة المسلمة في صدر الإسلام وفي التاريخ الإسلامي ما يسمى الآن بالهلال الأحمر، فرأينا أنها تستأذن رسول الله ﷺ للخروج لعملها العظيم ولاينكر عليها رسول الله ﷺ

بل وكانت ذات مركز قيادي ونراها في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت تتولى مسؤولية الأسواق والفصل في مُنازعات التُجار فهي بلغة العصر " قاضية "

سأجد من تقول أنّ حال مجتمعنا غير ما أتى به الإسلام – إلا من رحم ربي – نعم أوفقك ولكن نتساءل: لماذا؟

الإجابة بكل بساطة لأننا ابتعدنا عن تعاليم ديننا الحنيف نساء ورجال.

وبُرغم أني لم أحصر كل النساء اللاتي يبدأ اسمهن بحرف الألف ولكني كتبت عدداً لا بأس به ليكن قدوة لنا نساء ها العصر.

وأرفقت أيضاً نساء مؤمنات قبل ظهور الإسلام، وكان غرضي من ذكرهن كي نتعلم منهن ومن إيمانهن.

وفي النهاية ذكرت بعض سيدات العصر الحديث، وكم أفتخر بالسيدة الأخيرة حافظة القرآن، وأول سيدة تحفظ القرآن بالقراءات العشر، بل ولها تلاميذ لا حصر لهم... إنها المصرية أم السعد.

وأخيراً

أسأل الله العظيم أن أنول ثواب كتابة هذه السلسلة وأسألك اللهم التُقى والعفاف والستر وحسن الخاتمة.

اللهم اجعل ابتسامتي عادة

وحديثي عبادة

وحياتي سعادة

وخاتمتي شهادة

جيهان أحمدعثمان (زرقاء اليمامة)

نوفمبر ١٤٤١هـ ٢٠١٩م

مصادر الكتاب

- أبي أنس ماجد البنكاني / قصص وعبر من سير الصحابيات ، بحث .ـ مكتبة نور الألكترونية .

- ابن الأثير . على بن محمد الجزري ابن الأثير عز الدين أبو الحسن (٥٥٥ هـ = ٦٣٠م) / أُسد الفابة فى معرفة الصحابة .ـ ط١.ـ القاهرة : دار بن حزم ، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

- ابن حجر . الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢هـ) / الإصابة فى تمييز الصحابة ؛ دراسة وتحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود ، على محمد معوض ؛ قدم له وقرضه محمد عبد المنعم البسري ، عبد الفتاح أبو سنة ، جمعة طاهر النجار .ـ ط١.ـ بيروت .لبنان : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م .

- ابن كثير . الحافظ إسماعيل عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين / تفسير القرآن العظيم .ـ ط١.ـ القاهرة ، دار ابن حزم ، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م .

- ابن كثير . الحافظ إسماعيل إسماعيل عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين / البداية والنهاية ؛ تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، بشار عواد .ـ ط٢.ـ دار ابن كثير . ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م .

- أبو عمار . محمود المصري / صحابيات حول الرسول .ـ ط١.ـ القاهرة : دار أبو بكر الصديق ، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .

- عبد الرحمن رأفت الباشا / صور من حياة الصحابيات .ط١.- ليماسول : دار الأدب الإسلامي ، ١٤١٧هأ = ١٩٩٦م.
- شيرين لبيب خورشيد / نساء مؤمنات قبل الإسلام فى ضوء القرآن والسنة (موسوعة المرأة المسلمة) ، هيام كامل عيتاني .- ط١.- شبكة الألوكة (قسم الكتب) ١٤٣٨هـ = ٢٠١٧م .
- محمد إبراهيم سليم / نساء حول رسول الله ﷺ (القدوة الحسنة والأسوة الطيبة لنساء الأسرة المسلمة).- القاهرة .- مكتبة ابن سينا ، بدون تاريخ .

السيرة الذاتية للباحثة

- **الاسم:** جيهان أحمد عثمان حسين (زرقاء اليمامة)
- **المهنة:** أمينة مكتبة بالتربية والتعليم
- **الصفة:** باحثة إسلامية وأديبة
- **الشهادات العلمية:**
- إجازة فى العلوم الشرعية من الأكاديمية الإسلامية المفتوحة بتقدير امتياز.
- اجتياز الدورة الأولى والثانية والثالثة من الأكاديمية الإسلامية في أمهات الكتب.
- اجتياز دورة تأصيلية في علوم المعجزات من الأكاديمية العالمية للإعجاز العلمي بالجزائر ١٤٤٠هـ
- مدرب تنمية بشرية حاصلة على دبلوم المدرب المترف + دبلومة لغة الجسد، دبلومة البرمجة اللغوية العصبية، دبلومة مهارات التواصل من المركز الكندى لتنمية المهارات البشرية د. إبراهيم الفقي، المدرب د. توفيق خطاب.
- حاصلة على عدة تدريبات فى مجال علوم المكتبات والإدارة.
- **الأعمال الفكرية والمؤتمرات:**
- إصدار بعنوان (عقيدة الروافض) ٢٠٠٩م
- إصدار بعنوان (ذكر الحيوانات في محكم الآيات) ٢٠١١م

- إصدار بعنوان (همسات زرقاء اليمامة) ٢٠١٩م
- المشاركة فى جائزة الشيخ زايد للكتب ببحث (مكانة الصحابة)
- المشاركة فى جائزة الأمير نايف آل سعود ببحث (السلام في الإسلام)
- المشاركة فى مسابقة الشيخ عبد القادر بن علوي السقاف ببحث (أمنا عائشة ملكة العفاف)
- المشاركة فى ندوة (معوقات تسويق الكتاب المصري) ببحث (اقرأ) ٢٠١٤م
- الاشتراك فى المؤتمر العاشر للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات ٢٠٠٦م
- الاشتراك فى المؤتمر السادس عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات ٢٠١٢م
- الاشتراك بمؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات (اعلم) بالمدينة المنورة ٢٠١٣م
- الاشتراك فى المؤتمر الأول للمكتبات المدرسية ٢٠١٤م
- الاشتراك فى المؤتمر الثاني والعشرون للجمعية المصرية للمكتبات والأرشيف بمرسى مطروخ ٢٠١٩م
- الاشتراك فى مؤتمر الجزائر الدولي الثالث فى الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة ٢٠٠٩م
- الاشتراك فى الندوة الوطنية الثالثة للإعجاز العلمي فى القرآن والسنة بكلية العلوم بالرباط بالمغرب ٢٠١٢م

- الاشتراك فى فى مؤتمر مستقبل الإعلام الألكتروني فى مصر بدار الأوبرا مسرح ال هناجر٢٠١٤م

- **المركز الشرفية:**

- عضو بالجمعية المصرية للمكتبات والأرشيف (٨٩٠٨)

- أمين صندوق نقابة الاعلام الألكتروني سابقاً .

- صحفية بجريدة وقائع اليوم الإخبارية سابقا وحاليا بشبكة عمال الشرق الأوسط ، العالم الحر ، آخر الأسبوع .

- شهادة تقدير من الاتحاد العام الطلابي الحر – شعبة عليان عادل ولاية سيدي بلعباس الجزائر ٢٠٠٩ م

- عضوية مجلس إدارة ديوان العرب للنشر والتوزيع (مدير الدار مكتب مصر) ٢٠١٩م

- حاصلة على عدة شهادات تقدير ودروع من عدة أماكن مثل : التربية والتعليم ، الجمعية المصرية للمكتبات ، مهرجان فنون بورسعيد ٢٠١٩ م، جمعية مخرجي بورسعيد للفيلم القصير، حزب المؤتمر أمانة بورسعيد .

محتويات الكتاب	
الإهداء	٤
تقديم	٥
قدوتي في الإسلام	٨
أروى بنت عبد المطلب	٨
أروى بنت الحارث بن عبد المطلب	١١
أروى بنت كريز أم عثمان بن عفان	١٢
أسماء بنت آبي بكر (ذات النطاقين)	١٥
أسماء بنت يزيد بن سكن	٢٣
أسماء بنت سلامة	٢٦
أسماء بنت مرشدة الحارثية	٢٨
أسماء بنت عمرو الأنصارية	٣٠
أسماء بنت عميس	٣٢
أم كلثوم بنت محمد	٣٧
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط	٤٠
أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو	٤٥
أم كلثوم بنت أبي بكر	٤٦

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب	٤٩
أمية بنت قيس	٥١
آمنة بنت الأرقم المخزومية	٥٤
أمامة بنت الحارث بن حزن الهلالية	٥٥
أمامة بنت العاص	٥٨
أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب	٦١
آمة بنت خالد بن سعيد	٦٧
أنيسة بنت الحارث (الشيماء أخت الرسول)	٧٠
نساء مسلمات اشتهرت بكنيتهن	٧٢
أم سليم بنت ملحان	٧٢
أم ورقة بنت نوفل الأنصارية (الشهيدة)	٧٨
أم الفضل الهلالية	٨١
أم رومان بنت عامر الكنانية	٨٤
أم حرام بنت ملحان	٨٧
الشفاء بنت عبد الله العدوية	٩١
النوار بنت مالك الأنصارية	٩٥
أم آبان بنت عتبة بن ربيعة	٩٨

أم بشر بنت البراءبن معرور الأنصارية	١٠٠
أم سنان الأسلمية	١٠٢
أم الدحداح الأنصارية	١٠٤
أم حنظلة بنت رومي الأنصارية	١٠٨
أم قيس بنت مُحصن الأسدية	١٠٩
نساء مؤمنات قبل ظهور الإسلام	١١١
إليصابات أم النبي يحيي	١١١
آسيا بنت مُزاحم (امرأة فرعون)	١١٢
نساء مسلمات فى العصور الحديثة	١١٥
أم هانئ الهوريني	١١٥
أم نصر زوجة الخليفة المُعتصم	١١٥
الملكةأروى بنت أحمد الصليحي	١١٥
أم السعد محمد علي فهيم المصرية	١١٧
ختام	١٢٢
مصادر الكتاب	١٢٥
السيرة الذاتية	١٢٧
محتويات الكتاب	١٣٠

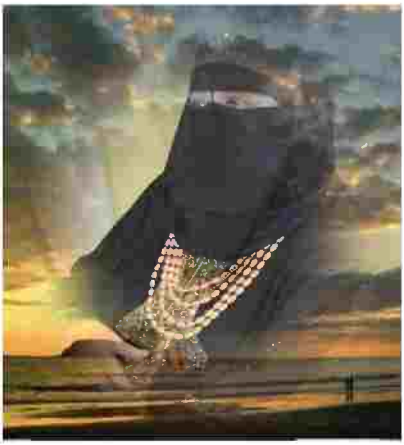

جميع حقوق النشر الورقي
و الإلكتروني محفوظة للناشر